صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

امام تماديها في في قمع المقاومين في الضفة الغربية

هل اصبحت السلطة الفلسطينية شريكا للاحتلال في جرائمه؟

16

كشفه تقرير سري

واقع اسود للوجود الفرنسي في افريقيا

12

الثلاثاء 31 ديسمبر 2024 عدد 678

رأس السنة الإدارية في تونس:

فرصة للإلتحام الأسري والتقارب رغم كل شيء

1

بعد زيارة وزير الفلاحة والموارد المائية الى توزر

توفير حلول لعديد الجهات في انتظار دقاش

1

بين سنة ترحل و اخرى تطرق ابوابها

تحديات على كل الاصعـــــدة

4

دعا إليها رئيس الدولة

الوحدة الوطنية صمام الأمان

5

علي الحفصي لـ"24/24"

لن اترشح لرئاسة الجامعة التونسية لكرة القدم

22

الوطنيّة

الافتتاحية

صابر الحرشاني

من سنة تحديات الى اخرى مليئة بالفرص

بين سنة تستعد للرحيل وأخرى تطرق الأبواب، تقف بلادنا على أمل متجدد لتحقيق الانتظارات في عتبة مفصلية، محملة بحصاد عام من الأحداث رسمت ملامح التحديات المقبلة.

وبين السعي إلى تخطي الأزمات الاقتصادية المتصاعدة، والمضي في البناء على قاعدة الاستقرار السياسي، رغم التوترات التي طغت على المشهد العام، تبدو تونس اليوم وكأنها تعيد ترتيب أولوياتها، متطلعة إلى عام جديد يحمل في طياته الأمل المتجدد والطموح لتحقيق الأهداف المتأخرة وكسب التحديات العديدة.

السنة التي تترجل الآن كانت مليئة بالمحطات البارزة التي ألقت بظلالها على مختلف القطاعات، بدءا من الاقتصاد المتأزم بفعل الضغوط المالية والإصلاحات المؤجلة، وصولا إلى مشهد سياسي يتحسس طريقه في ظل بناء جديد يهدف إلى القطيعة مع البنى القديمة التي أثبتت محدوديتها في تحقيق التطلعات الشعبية.

اما على المستوى الاقتصادس، فقد دار شريط الأحداث حول تحقيق التوازن بين الرغبة في الإصلاح والضرورة الملحة لضبط التوازنات المالية، ما انعكس بوضوح في قانون المالية لسنة 2024 الذي حمل الكثير من الإكراهات التي فرضها الظرف الصعب.

وبرغم صعوبة المناخ العام، استطاعت بلادنا خلال هذه السنة تحقيق الاستقرار المؤسساتي، وهو مؤشر بارز على تجاوز الضبابية، وتماهيا مع تطلع الشعب في أغلبه إلى تصحيح المسار الثوري، على أمل تحقيق الانتظارات التي كانت شعارات مركزية في ثورة الحرية والكرامة.

ومن المعلوم ايضا ان بلادنا قد شهدت هذا العام سلسلة من الاستحقاقات الانتخابية محليا ورئاسيا، وضعتها مجددا أمام مسؤوليات ثقيلة، خاصة مع تعديل النظام الانتخابي واعتماد قوانين جديدة أفرزت طبقة سياسية تحمل طابعا مختلفًا عن السابق، لكنها تواجه تحديات كبرى لتحقيق التغيير المنشود.

ولا اختلاف في أن عام 2024 اختبارا صعبًا لتونس، فلئن تصدرت أزمة الديون وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين أولويات النقاش العام، فان الحكومة حاولت اتخاذ خطوات إصلاحية هيكلية لضبط المالية العمومية واستحثاث النمو.

و من بين هذه الجهود برزت محاولات لتقليص نسب العجز التجاري، وفرملة التضخم الذي أثقل كاهل المواطن العادي. ولكن كما صرح رئيس الجمهورية في أكثر من مناسبة، كانت الصعوبات التطبيقية والإرث الثقيل، إضافة إلى تقاعس بعض الأطراف المسؤولة، كانت من اهم العوائق أمام تحقيق هذه الأهداف.

إلى جانب ذلك، شهدت البلاد اهتمامًا محاولات و اجراءات لتحفيز الاستثمار المعطل عبر سياسات تشجيعية شملت تسهيلات ضريبية و الغاء عدد من الرخص ورغم بعض النجاحات النسبية، يبقى هذا الملف بحاجة إلى رؤية أشمل تستهدف خلق بيئة استثمارية مستقرة .

ومع اقتراب عام 2025، تواجه تونس حزمة من التحديات المعقدة التي تتطلب مقاربة شاملة تجمع بين الجدية والإبداع للاستفادة من الفرص المتوفرة.

ومن أبرز هذه الملفات ما يتعلق بمراجعة منظومة التشغيل لضمان توفير فرص عمل تحترم الكرامة الإنسانية، وتمكين المناطق الداخلية من نصيبها في التنمية، إلى جانب مراجعة شاملة للسياسات الاجتماعية بما يتماشى مع تطلعات الشعب.

ولا يتعلق الامر بسن التشريعات فحسب، بل بوضع السياسات و الاستفادة من الشراكات المتعددة لاستقطاب اليد العاملة و من ثمة تثمين قيمة العمل.

كما أن الإصلاحات السياسية المطلوبة ليست أقل أهمية، حيث تحتاج البلاد إلى تسريع وتيرة تفعيل المؤسسات المحلية ومجالس الجهات والأقاليم لضمان تكاملها مع المنظومة الوطنية، بما يحقق تنمية شاملة ومتكافئة.

ومن المأمول أن يكون قانون المالية للعام المقبل نابعا من تصورات العمق التونسي و معبرا عليه لتتحقق بذلك الديمقراطية التشاركية بديلا عن الديمقراطية التمثيلية.

و من المأمول ايضا ان تكون السنة الجديدة سنة الشروع في البناء الحقيقي، من خلال بدء اصلاح المؤسسات العمومية و استرجاع منظومات الانتاج وتوفير المواد الأساسية و تحسين الخدمات الاساسية في المرافق العمومية و خاصة منها مرفقي الصحة و النقل.

و من المأمول ايضا استرجاع نسق الانتاج في العديد المواد الاستخراجية على غرار الفوسفاط الذي كان يدر على بلادنا ثروات طائلة و استرجاع قيمة العمل و تثمين كل عناصر القوة في بلادنا.

و بين الواقع الصعب والتطلعات الكبيرة، يبقى الأمل في تونس معلقًا على إرادة سياسية تترجم إلى أفعال ملموسة، وعلى وعي شعبي يشارك بفاعلية في صياغة مستقبل البلاد.

إن عام 2025 يجب أن يكون عامًا للعمل الجماعي، عامًا تتضافر فيه جهود الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، لتجاوز الأزمات ووضع أسس قوية لمستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا.

وهذه الفرصة تبدو مواتية لتثبت البلاد قدرتها على التحول إلى نموذج يحتذى في الخروج السريع من التأزم الى خلق الثروة.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة

البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn

24.24@ avant-premiere.com.tn

الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

أوريدو تونس تتحصل على علامة "كفاءات" للتكوين المهني

أعلنت أوريدو تونس عن حصولها على علامة الجودة "كفاءات" للتكوين المهني، وهي خطوة بارزة تؤكد التزام الشركة المستمر بتطوير الموارد البشرية وتعزيز الكفاءات الداخلية.

في اويدو تونس، يُعتبر العنصر البشري رأس المال الأساسي للمؤسسة والمحرّك الرئيسي لاستدامتها على المدى الطويل. إنّ التكوين المستمر وإعادة التكوين هما جزء أساسي من استراتيجية الشركة للحفاظ على كفاءات موظفيها وتطوير قدراتهم في مجالات متنوعة.

وفي هذه المناسبة صرح السيد منصور راشد الخاطر، الرئيس المدير التنفيذي لـ"اوريدو تونس":"إن الحصول على علامة الجودة 'كفاءات' هو دليل على التزام اوريدو تونس العميق بتطوير وتدريب موظفيها. إن التدريب المستمر والتمكين المهني هما مفتاح الحفاظ على القدرة التنافسية للمؤسسة، وهذه العلامة تشهد على الجهود المستمرة التي تبذلها الشركة لتزويد موظفيها بالأدوات اللازمة لتحقيق النجاح."

تُعدّ علامة "كفاءات" الأولى من نوعها في العالم العربي وأفريقيا، وقد تم منحها من قبل المركز الوطني للتكوين المستمر والترقية المهنية بالتعاون مع المعهد الوطني للمواصفات والملكية الصناعية.تعترف هذه العلامة بالمؤسسات التي تلتزم بأعلى معايير التكوين المهني، وتشجع على اعتماد ممارسات تعليمية مستدامة وفعّالة من حيث التكلفة. كما تساعد الشركات على قياس تأثير استثماراتها في التكوين، مما يعزز من قدراتها التنافسية وسمعتها التجارية.

كما صرح السيد نافع بوقطي، المدير العام للمعهد الوطني للمواصفات والملكية الصناعية:"تُعتبر علامة 'كفاءات' خطوة هامة نحو ضمان أن التكوين المهني في تونس يتوافق مع أعلى المعايير الدولية.

إنّ حصول اوريدو تونس على هذه العلامة يُعد مثالاً واضحاً على كيف يمكن للمؤسسات الاستثمار في رأس المال البشري لبناء مستقبل مستدام. هذه الشهادة لا تقتصر على الاعتراف بجودة برامج التدريب، بل تدعم جهود تونس الأوسع لتعزيز كفاءات القوى العاملة وزيادة قدرتها التنافسية."

وقال السيد رضوان التركي، المدير العام للمركز الوطني للتكوين المستمر والترقية المهنية:"علامة 'كفاءات' تمثل التزام المؤسسة بتطوير مواردها البشرية وفقاً للمعايير المعترف بها. إنّ نجاح اوريدو تونس في الحصول على هذه العلامة هو لحظة فخر لكل من الشركة والدولة، حيث يساهم في تعزيز برامج التكوين المهني في تونس. هذا الإنجاز هو مثال يحتذى به للمؤسسات الأخرى، ونحن سعداء لدعمنا اوريدو تونس في هذه الرحلة."

تتوجه اوريدو تونس بشكر خاص إلى المركز الوطني للتكوين المستمر والترقية المهنية والمعهد الوطني للمواصفات والملكية الصناعية على دعمهما ومرافقتهما في عملية الحصول على هذه العلامة المرموقة. وتواصل الشركة استثمارها في نمو موظفيها، وتظل ملتزمة بالحفاظ على أعلى المعايير في مجال التكوين المهني.

أيام قرطاج السينمائية في حامة الجريد :

فيلم كواليس في الافتتاح

احتضنت دار الثقافة بحامة الجريد تظاهرة أيام قرطاج السينمائية بالجهات بحضور ممثلين ومخرجين وإعلاميين وجمهور. وقد افتتحت التظاهرة بفقرات تنشيطية لفرق صوفية وفلكلورية مبرزة خصوصية جهة الجريد

مع عرض فيلم كواليس من إخراج مشترك بين التونسية عفاف بن محمود والمغربي خليل بن كيران، إضافة إلى برمجة عروض سينمائية أخرى على امتداد الأيام الثلاثة للتظاهرة من بينها أعمال متوجة في اختتام أيام قرطاج السينمائية. وحسب الحاضرين فإن تنظيم أيام قرطاج السينمائية في الجهات مناسبة لتدريب هواة السينما والمولعين بتنظيم التظاهرات على كيفية تنظيم وإدارة مهرجان سينمائي .

كما أن تنظيم مهرجان يعني بالسينما في كل جهة يزورها إضافة إلى تمثله عرض الأفلام و الورشات واللقاءات من فرصة لاكتشاف مواهب في التمثيل أو الكتابة أو التصوير والنقد وغيرها من أجل انتقائهم وتأطيرهم لتأسيس جمعيات أو مهرجانات حيث تم في اختتام التظاهرة الإعلان عن مهرجان سينمائي في حامة الجريد.

وللاشارة فقد انطلقت تحضيرات دار الثقافة حامة الجريد في إعداد طبق من الموروث الثقافي للمنطقة يبرز بشكل خاص من خلال الفرق الصوفية حيث تم تقديم هذه الفقرات في شكل كرنفال احتفالي إلى جانب معرض حرفي وأخر تشكيلي تضمن نماذج من انتاجات فناني الجهة وخاصة في الخط العربي.

محمد المبروك السلامي

بمركب الطفولة بدقاش

ملتقى مؤسسات رعاية الأطفال

في إطار البرنامج الوطني الترفيهيّ والتّنشيطي والوقائيّ الذي تنظّمه وزارة الأسرة والمرأة والطّفولة وكبار السّنّ لفائدة الأطفال واليافعين بالمناطق الدّاخليّة وذات الأولويّة ،خلال العطلة المدرسيّة الشّتويّة، احتضن مركّب الطفولة بدقاش ملتقى مؤسّسات الرّعاية تحت شعار "قصّة نجاح"، أيّام 24 و25 و26 ديسمبر 2024، تحت إشراف المندوبيّة الجهويّة للمرأة و الأسرة بتوزر وبالشّراكة مع مؤسّسات الرّعاية في ولايات توزر وسيدي بوزيد ومدنين.

وتضمن البرنامج يوما تنشيطا جماهيريا بمسرح الهواء الطّلق بدقاش، وتنظيم حلقات حوار مع الأولياء بحضور مختصّين في المجال وسهرة احتفاليّة تُعرض فيها قصص نجاح الأطفال والشّباب والكهول من مكفولي الدّولة اثثها فوج الكشّافة بالجهة والأطفال والإطارات التّربويّة.

و خصص اليوم الثاني لتنظيم ورشات مفتوحة للأطفال في مجالات المسرح والألعاب الدّراميّة والرّسم والموسيقى والقصّة وصنع الدّمى والخطّ العربي اثثها مختصّون في مجالات مختلفة، وتنظيم خرجة ترفيهيّة استطلاعيّة إلى عنق الجمل وموقع حرب النّجوم والمدينة العتيقة ودار الهويدي والكوراي بنفطة وسهرة ترفيهيّة مفتوحة.

اختتمت هذه التظاهرة بتقديم شهائد مشاركة لجميع المؤسّسات المشاركة وهدايا تذكاريّة، و كذلك الأطراف التي شاركت وساهمت في إنجاح الملتقى.

محمد المبروك السلامي

بني خلاد:

سواق التاكسي يحتجون على وضعية الطريق المتردية

سماح باشا

نفّذ عدد من سواق التاكسي الفردي بمدينة بني خلاد وقفة احتجاجية، معبرين عن غضبهم، مما لحقهم من أضرار جراء الحالة المتردية للطريق الرابط بين بني خلاد ومنزل بوزلفة، وأغلقوا الطريق طيلة ساعات صباح الاحد الماضي.

وقال رضا العائش معتمد بني خلاد في تصريح لمراسلة "24/24" بنابل إنه تحول على عين المكان وتواصل مع المحتجين، مبديا تفهمه لغضبهم وأقنعهم بفتح الطريق والعودة للعمل.

وقال العائش إنّ الحفر الموجودة بالطريق جراء أشغال ينفذها المقاول المتعهد بتنفيذ مشروع حماية مدينة بني خلاد من الفياضانات وهو في مرحلة مد القنوات مرورا بالطريق المذكور. واكد العائش انه قد تم الاتفاق على أن يضع المقاول آلة ماسحة تسوي الحفر فور مرور القنوات إلى حين استكمال الأشغال والشروع في تعبيد الطريق.

بين سنة ترحل و اخرى تطرق ابوابها

تحديات على كل الاصعدة

صابر الحرشاني

يستقبل التونسيون غدا الأربعاء سنة جديدة محمّلة بالعديد من الانتظارات و الآمال المتجدّدة و التي تعكس تحديات متعدّدة على كل الأصعدة تلقي بظلالها على المشهد العام خلال السنة المقبلة.

و تمثل بداية كل سنة ادارية مناسبة لجرد ما تحقق و ما لم يتحقق، و مساحة للافصاح على التمنيات و الانتظارات والتطلعات التي تشكّل جميعها ملامح رهانات المرحلة المقبلة.

رهانات اقتصادية و اجتماعية

و لا يختلف عاقلان في توصيف عنوان المرحلة الراهنة بكونها حمّالة لتحديات اقتصادية بالاساس، و اذ يكشف قانون المالية لسنة 2025 تواصل الضغوط و الاكراهات والمساعي الحثيثة للحفاظ على التوازنات المالية الكبرى فإن الأمل قائم مباشرة اصلاحات اضافية تقود الى استقرار اقتصادي و خلق الثروة بنسق معقول في المراحل المقبلة.

ومن أكبر التحديات الاقتصادية في هذا العام استرجاع نسق انتاج المواد الاستخراجية و خاصة منها مادة الفوسفاط و التي كانت تدر على بلادنا مبالغ طائلة بالعملة الصعبة قبل الثورة، و الشروع في تنفيذ مخططات استراتيجية بهدف انقاذ مختلف منظومات الانتاج و منظومات الخدمات العامة التي تهاوت تباعا في الفترة الأخيرة.

كما يمثل قطاع النقل لما له من حيوية و تداخل في مختلف القطاعات الاقتصادية العمود الفقري الذي يستند عليه نجاح المقاربات الاصلاحية، حيث يبقى الرهان الابرز في هذا العام هو البدء في اصلاح قطاع النقل العمومي لانهاء معاناة الاف التونسيين الذين يستعملونه بشكل يومي، و استعادة نسق الدورة الاقتصادية بشكلها الطبيعي في الآن ذاته.

ومن التحديات المستعجلة خلال هذا العام مواصلة معالجة الملفات الكبرى بعد تسوية وضعية عمال الحضائر، فلا معنى لتعديل مجلة الشغل في سياق القضاء على اشكال التشغيل الهش و عدد كبير من معلمينا و اساتدتنا في شدّ و جذب مع سلطة الاشراف بخصوص وضعيتهم المهنية بعد الاتفاقيات الممضاة بخصوص المعلمين و الاساتذة النوّاب.

و ليست وضعية المؤسسات الصحية و الاستشفائية اقل اهتماما من باقي التحديات الاجتماعية المطروحة، و لئن استحسن المواطن ما شهده عدد من المستشفيات من تدعيم لتجهيزاتها في الفترة الأخيرة فإن الانتظارات كبيرة جدّا لتحقيق شعار الصحة للجميع و انهاء كل اشكال المعاناة للمرضى.

و فرضت التغييرات المناخية التي تعيش على وقعها بلادنا منذ عدة اعوام تحديات متعددة و مضاعفة، حيث باتت تستدعي صياغة مقاربات و استراتيجيات متعددة تتعلق اساسا بطريقة التكييف مع هذه التغييرات سواء في تغيير سلوكاتنا او في تغيير الخارطة الزرعية او في البحث على حلول اخرى و النهل من التجارب المقارنة.

اصلاحات و تشريعات

و نحن ندخل العام 25 في الالفية الثانية، لم يعد من المعقول او المقبول استمرار العمل بأدوات قديمة و أكل الدهر عليها وشرب في ادارتنا و معاملاتنا، حيث ينبغي التقدم في مشاريع الانتقال الرقمي و الترابط البيني و رقمنة الادارة و موزيد الغاء التراخيص و الحدّ من البيروقراطية.

و أكبر التحديات الاصلاحية تلك المتعلقة بحسن التنسيق بين الوظيفتين التنفيذية و التشريعية لتجسيد ثورة تشريعية بات ينظر اليها كما لو أنها حلم، و ذلك لمراجعة كل التشريعات البالية و سن نصوص قادرة على توفير الادوات لتغيير الواقع في كل المجالات سواء المالية الاقتصادية او الاجتماعية و السياسية.

تحديات سياسية

و على المستوى السياسي يبقى التحدي الابرز و الذي عبّر عنه رئيس الجمهورية قيس سعيد مؤخرا هو تحقيق الوحدة الوطنية لتكون صمام الأمان امام اي محاولات مفترضة لضرب الاستقرار، و هي تقتضي من كل الفاعلين السياسيين البحث في مشتركات تقود الى التهدئة بغاية المصلحة الوطنية المشتركة.

ولم يعد من الممكن مزيد الانتظار و الترقب لمنح المجالس المنتخبة سواء المجالس المحلية او مجالس الجهات او مجالس الاقاليم الصلاحيات الكاملة كي تلعبها دورها التنموي كاملا في النظام السياسي الجديد، و ترجع المؤشرات العامة ان يكون ذلك في الايام القليلة المقبلة، بعد ان نظر مجلس وزاري مؤخرا في هذه المسألة و بعد أن اسدى وزير الداخلية تعلميات بتيسير عمل هذه المجالس في انتظار صدور النصوص القانونية المنظمة لها.

ومن التحديات ايضا حسم مراجعة استقلالية البنك المركزي من عدمها، حيث يتواتر الحديث من سنة الى اخرى بشأن هذا الملف بينما لجأت الحكومة مرتين بشكل استثنائي الى تمويل الخزينة العامة من الاقتراض المباشر من البنك، فمن المهم حسم هذا الجدل في سياق البحث عن الحلول الملائمة مع الظروف الاقتصادية الحالية ومع الحاجة الى مزيد من المرونة للسياسات النقدية و المحافظة على الاستقرار المالي.و قد استطاعت بلادنا تحقيق ارقام مهمة في التصدي لظاهرة الهجرة غير النظامية خلال سنة 2024 غير انه من غير المخفي أن لهذه الجهود فاتورة كبيرة، فاقمت وجود المهاجرين غير النظاميين الوافدين من بلدان افريقيا جنوب الصحراء في بلادنا، و لاستبعاد المخاوف بات من المطلوب استنباط مقاربة جديدة للتعاطي مع الظاهرة و البحث على حلول عملية خاصة مع الشركاء من اوروبا.

كما تواجه بلادنا أيًا تحديات بيئية متزايدة، حيث تبرز الحاجة إلى معالجة التلوث، وتحسين إدارة النفايات، ودعم المشاريع التنموية المستدامة و الاستثمار في الطاقات البديلة، كالشمسية والرياح و الذي يمكن أن يشكل حجر الأساس لسياسة طاقية جديدة تخفف من العبء و تقلل من حجم العجز الطاقي.

دعا إليها رئيس الدولة

الوحدة الوطنية صمام الأمان

صابر الحرشاني

في ظل التطورات الإقليمية والدولية المتسارعة والتحديات الداخلية المتفاقمة، أكد رئيس الجمهورية قيس سعيد خلال اجتماع مجلس الوزراء مؤخرا ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية باعتبارها صمام الأمان ما يستدعي البحث في شروط هذه الوحدة و الحاجة إليها.

و لاقت هذه الدعوة استحسانا واسعا من قبل عدد من الفاعلين السياسيين الذين رأوا فيها فرصة لتقوية الجبهة الداخلية و جعلها صلبة في مواجهة مختلف التحديات التي تواجهها البلاد على المستويين الداخلي و الخارجي

و اعتبر رئيس الجمهورية أن التحديات كثيرة، لكن أهم سدّ في مواجهة كل أشكال التحديات هو وحدة وطنية صمّاء تتكسّر على جدارها كل المحاولات اليائسة لضرب الاستقرار حيث حملت هذه الدعوة في طياتها دلالات وأبعادا تجاوزت الخطاب السياسي و لامست جوهر بناء مجتمعي يكون قادر على الصمود أمام العواصف.

و اعتبرت حساسيات مساندة لمسار 25 جويلية أن تفكيك شعار الوحدة الوطنية و تحويله إلى منجز عملي يقتضي فتح قنوات حوار مع القوى المساندة ليس على قاعدة المحاصصات الحزبية بل على قاعدة تشريكها في صياغة الحلول و التصورات و تقديم البدائل ان كانت قادرة على تقديمها.

و ترى قوى سياسية اخرى أن من شروط تحقيق الوحدة الوطنية نزع فتيل التوتر السياسي و تنقية المناخ العام عبر عدد من الاجراءات المتعلقة بالتهدئة السياسية بهدف التقليل من منسوب الضغائن و الكراهية التي تفشت في الفترات الأخيرة داخل مكونات المجتمع الواحد.

مقوّمات الوحدة

ودونما شك فإن الوحدة الوطنية هي عملية مستمرة تستند إلى مقومات وأسُس تُرسّخها في وجدان المجتمع حيث تشكّل هذه الوحدة عادة عناصر من الذات الوطنية المشتركة، مثل الهوية، والقيم، والتاريخ، وتتغذى من عمق المشترك بين الناس، مثل التضامن الاجتماعي والالتزام بالمصلحة الوطنية العليا.

وفي هذا السياق، تبدو سنة 2025 أكثر صعوبة، حيث من المتوقع استمرار الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية جراء ضغط التوازنات المالية، غير أن تعزيز الوحدة الوطنية يمكن أن يكون السبيل لتجاوز هذه الأزمات.

ومن المؤكّد أن بلادنا تحتاج إلى مشاركة جماعية وشاملة لإنقاذ الوطن والتصدي لمشاريع النكوص والارتداد، سواء كانت داخلية أو خارجية، وهنا تبرز أهمية تحصين المجتمع وإذكاء جذوة المناعة العامة حتى يكون قادرًا على الصمود والثبات.

مواجهة التحديات الداخلية والخارجية

ولطالما كان تحقيق الوحدة الوطنية في تونس مرتبطًا بمواجهة تحديات كبرى، سواء داخلية أو خارجية. فمنذ عهد الرئيس الحبيب بورقيبة الذي رفع شعار "الوحدة القومية"، مرورًا بفترة زين العابدين بن علي، وحتى الحكومات التي أعقبت ثورة 2011، كان التركيز على الوحدة الوطنية وسيلة لتثبيت الاستقرار أو مواجهة أزمات.

وفي الوقت الراهن، تأتي دعوة رئيس الجمهورية قيس سعيد للوحدة الوطنية في سياق دولي مضطرب وتحولات إقليمية قد تكون لها انعكاسات خطيرة على البلاد، ومع ذلك، لم تتضح بعد الآليات التي ستُفعّل لتحقيق هذه الوحدة، ولا الأطراف المعنية بها، ما ان كانت تستهدف هذه الدعوة الشعب التونسي فقط أم تشمل أيضًا مختلف المكونات الاجتماعية والسياسية والمدنية؟

و لكي تتحول الوحدة الوطنية من دائرة الخطاب إلى واقع ملموس، يجب الاتفاق على شروط تحققها ومقتضياتها ذلك ان تعبئة الشعب التونسي بكل قواه على قاعدة السيادة الوطنية وقيم الديمقراطية والحرية هي الضمانة الوحيدة لتحقيق هذه الوحدة و عليها ايضا يمكن بناء جبهة داخلية متماسكة قادرة على الصمود وتحقيق التقدم.

جدل حول كيفية الوحدة

واذا ما تم التعاطي مع فكرة الوحدة الوطنية بمقاربة تفصيلية تفكك الشعار الى مهمات عملية يبرز جدل و اختلاف بين فريقين، حيث يعتبر الرأي الأول أن شروط الوحدة الوطنية تقوم على ضرورة التعاطي الايجابي مع الوسائط السياسية و الاجتماعية و اعادة النظر في الملاحقات القضائية التي شملت اطراف معارضة و على ضرورة قيام اطراف المعارضة بالنقد الذاتي في المقابل و الاعتراف بمسؤوليتها السياسية في ما ألت اليها الاوضاع على الأقل.

مقابل ذلك يذهب الرأي الثاني إلى التأكيد على أن بناء الوحدة الوطنية على مصالحة بين الحاضر والماضي قد لا تجدي نفعا، و يرونها اشبه بالتوافق المغشوش الذي يمكن ان يضمن استقرار وقتي في المشهد السياسي غير أنه يراكم من حوله الغضب الشعبي نظرا لعدم قدرته على تحقيق اي منجز يحقق انتظاراتهم.

ومن المرجح ان يستمر هذا الجدل في الاسابيع المقبلة في التعاطي مع الدعوة الى الوحدة الوطنية .

و في ظل هذه الظروف، يبقى تحقيق الوحدة الوطنية صمام الأمان الوحيد لمواجهة التحديات، فالدعوة التي أطلقها رئيس الجمهورية ليست مجرد خطوة آنية، بل هي نداء إلى جميع التونسيين للوقوف صفًا واحدًا في مواجهة المخاطر، وضمان استقرار البلاد وسيادتها. فهل ستجد هذه الدعوة صداها في أرض الواقع؟ وهل سيتحقق الإجماع الوطني الذي يتطلع إليه الجميع؟ تبدو الإجابة مرتبطة من ناحية بإرادة التونسيين وقدرتهم على تجاوز الخلافات من أجل مصلحة الوطن العليا و من ناحية ثانية بالعرض السياسي المقدم في الفترة المقبلة من قبل السلطة.

رأس السنة الإدارية في تونس:

فرصة للإلتحام الأسري والتقارب رغم كل شيء

ندى الغانمي

كعادتها، دأبت "سنية" على الإحتفال مع عائلتها برأس السنة الميلادية ككل سنة،إحتفال تسبقه استعدادات تقوم بها لإستقبالالسنة الإدارية الجديدة، إستعدادات تتلخص في تحضير عشاء خاص وحلويات وتحضير أجواء خاصة بالإحتفال.

تقول محدثتنا: "رغم ضيق الحال، ورغم كل شيء، أجتمع أنا وإخوتي في منزل والدينا كل "راس عام" نصطحب أبنائنا، نقسم مهام كل منا، من يطبخ، من يشتري الحلويات، من يهتم بإعداد المرطبات وغير ذلك، نحاول ألا نفوت هذه المناسبة كفرصة لـ "اللمة" العائلية.

وتعتبر هذه المناسبة فرصة للتجمعات العائلية وللتقارب الأسري، وتحظى باهتمام كبير في تونس، حيث دأب التونسيون على الاحتفال برأس السنة، سواء في البيت وسط العائلة أو في أماكن ترفيه بالخارج كالمطاعم والفنادق.

فرصة لتعزيز القطاع السياحي

كشف المندوب الجهوي للسياحة نابل الحمامات، وحيد بن فرج، في تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، أن التوقّعات تشير أنّ ليلة رأس السنة الإدارية ستسجّل ما بين 12 و 13 ألف مقيم بالنزل السياحية بنابل والحمامات.

وأضاف أن التوقعات، وفق الحجوزات المسجلة، تشير الى ان الفترة المتراوحة بين 20 و 31 ديسمبر ستسجل قدوم 30 الف وافد إلى المنطقة السياحية اي بزيادة تعادل 11 بالمائة مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية، مع توقعات بقضاء 90 الف ليلة سياحية اي بزيادة بـ23 بالمائة مقارنة بنفس الفترة من السنة الفارطة.

وأشار بن فرج إلى أن مصالح التفقد بالمندوبية الجهوية للسياحة بصدد تكثيف عمليات المراقبة للمؤسسات السياحية من نزل، ومطاعم سياحية، ومراكز تنشيط سياحي، وكذلك بالنسبة للرحلات السياحية، وذلك بالتركيز على جودة الخدمات، واحترام قواعد حفظ الصحة والسلامة، ومتابعة منظومة التامين الذاتي للمؤسسات السياحية، ومن خلال المشاركة في عديد اللجان المركزية والجهوية في إطار زيارات ميدانية مشتركة.

ولفت إلى أن مصالح المندوبية لمست لدى مهنيي القطاع جاهزية كبيرة لتقديم أحسن الخدمات لفائدة الحرفاء التونسيين والاجانب استعدادا لانجاح العطلة المدرسية وليلة رأس السنة. ولاحظ مندوب السياحة، من جهة أخرى، أنّ الأرقام المسجلة منذ بداية السنة وإلى حدود 20 ديسمبر الجاري، تعتبر طيبة ومشجعة » خاصة بعد أن سجلت المنطقة السياحية نابل الحمامات مجموع 873 الف وافد أي في نفس معدلات نفس الفترة للسنة الماضية، فيما فاق عدد الليالي المقضاة 4 ملايين ليلة أي بزيادة 7 بالمائة مقارنة بسنة 2023. وقال إنّ "المؤشرات السياحية الايجابية جهوية ووطنيا تؤكد بأن سنة 2024، التي من المتوقع أن تسجل توافد أكثر من 10 ملايين سائح على المستوى الوطني، ستكون السنة المرجعية للقطاع".

وبخصوص الأسواق السياحية، أوضح بن فرج أن السوق الداخلية ما تزال تحتل المرتبة الأولى في عدد الوافدين بنحو 25 بالمائة من مجموع الأسواق، كما عرفت الجهة عودة للأسواق الأوروبية التقليدية ومن بينها السوق الفرنسية والانقليزية والبولونية والتشيكية".

اللهفة عمقت الأزمة والترفيع في الأسعار

من جانب اخر، تتميز الإحتفالات والمناسبات في تونس، بالوفرة في الإستهلاك والتبذير الغذائي، حيث يزيد خلاله الطلب على اللحوم البيضاء خصوصا وعلى الحلويات والمرطبات التي يكثر الإقبال عليها.

ويسعى بعض التجار عادة إلى استغلال مناسبات مثل احتفالات رأس السنة، للتلاعب بالأسعاروبجودة المنتجات التي يقبل الناس عليها، خصوصاً الحلويات والدجاج، ما يدفع الجهات المعنية إلى تحذير المواطنين لان حملات المراقبة رغم تكثيفها في هذه الفترة لا تكفي وحدها ان لم يرافقهتا وعي من المواطن بالتخلي عن اللهفة وعدم تحري الجودة والنظافة والسلامة الصحية فيما يقتينه.

"اللهفة زادت من عذابنا وتسببت في إرتفاع الأسعار"، يقول سليم، 40 سنة، وموظف، ويتابع محدثنا: "إن إستطاع التونسيون أن يتحكموا في رغباتهم ولو قاطعوا كل ما زاد ثمنه عن المعتاد لما شهدنا هذا الإرتفاع الكبير في الأسعار، طالما يقبل المواطن بكل سعر يفرض عليه، لماذا سيتوقف المتاجرون في الأزمات عن الترفيع في الأسعار؟ بالإضافة لكون اللهفة شجعت بعض الباعة على الغش بهدف تحقيق أرباح إضافية " يتابع سليم:" المشكلة في عقلية التونسي، الذي يزيد إستهلاكه عند زيادة ثمن الشيء، وبهذه العقلية لن نتمكن من التغلب على افة الترفيع في الأسعار والاحتكار والاستكراش".

تحذيرات من "الغش" خلال المناسبة

وككل سنة، تسجل المناسبة تجاوزات تجارية عينية، فمثلا منذ أيام، قامت الوحدات الأمنية التابعة للفرقة الجهوية للشرطة البلدية بسوسة، ومركز الشرطة البلدية بسوسة ومنطقة الأمن الوطني بسوسة المدينة بالتنسيق مع هياكل المراقبة الإقتصادية وإدارة حفظ الصحة ببلدية تونس من حجز واتلاف 1400 قطعة مرطبات مجمدة غير صالحة للإستهلاك.

ووفق بلاغ صادر عن الادارة العامة للأمن الوطني فقد تم استدعاء المخالفين لاستكمالالإجراءات القانونية اللاّزمة في شأنهم. وحذّرت نائب رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك ثريا التباسي، التونسيين من الاقبال على نقاط بيع الدواجن المشبوهة خصوصا تلك التي تنتصب على قارعة الطريق بمناسبة رأس السنة الإدارية مشددة على ضرورة اقتناء الدواجن من المحلات المنظمة والخاضعة للرقابة الاقتصادية والصحية.

وقالت التباسي ان العديد من الذين ينشطون في مجالات أخرى يتحولون بمناسبة رأس السنة الإدارية الى باعة دواجن على قارعة الطريق محذرة من وجود دواجن مجهولة المصدر تعرض في نقاط بيع مشبوهة قد تضر بصحة المستهلك. ودعت المصدر ذاته ربّات البيوت الى صناعة المرطبات بمناسبة رأس السنة الإدارية في المنزل وذلك لضمان السلامة الصحية وترشيد التكاليف في هذه المناسبة. وشددت ثريا التباسي على ضرورة تجنب اللهفة على محلات بيع الدواجن والمرطبات وعدم الوقوع في فخ بعض التخفيضات التي قد تكون وهمية، أو نظرا لعيب في المعروض باعتبار أنه قد لا يرتقي الى مستوى الجودة المطلوبة.

ورغم كل هذا، أضحى هذا الاحتفال من الثوابت الراسخة في تقاليد التونسيين في مثل هذه المناسبة، إذ تمثل ليلة دخول السنة الجديدة مناسبة مهمة لدى فئة واسعة من التونسيين، باختلاف شرائحهم الاجتماعية وأوضاعهم المادية، وذلك من خلال اقتناء الحلويات أو إعدادها في البيت، فضلا عن إقامة مآدب العشاء والسهر حتى منتصف الليل لاستقبال أولى لحظات العام الجديد.

بعد زيارة وزير الفلاحة والموارد المائية الى توزر

توفير حلول لعديد الجهات في انتظار دقاش

أدى وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري زيارة الى توزر ،قام فيها بجُملة من الأنشطة الميدانية، واتصل بعدد كبير من الفلاحين والمواطنين والإستمتاع للمشاغل والإشكاليات والصعوبات المسجلة في القطاع بالمعتمديات التي زارها وتحاور معهم والبحث عن إيجاد الحلول المناسبة لها سواء على الصعيدين المحلي والجهوي أو المركزي، وقد تمت معالجة عديد الإشكاليات والوضعيات بصفة حينية في حين سيتم درس ومعالجة البقية مع جميع الأطراف في أقرب الآجال.

وقد شملت الزيارة النقاط التالية مبرد المنطقة السقوية القاري الوسيط بحزوة حيث تم الإطلاع على وضعيته والمنطقة عامة والإستماع إلى فلاحي المكان والعمل على فض بعض الإشكاليات المسجلة، ثم تحول إلى مبرد المنطقة السقوية المزارة القاري الوسيط، حيث تبين أنه في حاجة أكيدة للتعويض بمبرد جديد نظرا لبعض الإشكاليات الفنية المسجلة به، بعد أن تم إختيار الموقع الجديد والذي من المؤمل إنجازه بعد إتمام الدراسة المتصلة به.

كما تم تقديم عرض حول مشروع بسترة الإبل بحزوة والمراحل المنجزة بخصوصه، مع التأكيد على الحرص على دخوله حيز الإستغلال الفعلي في أقرب الآجال بعد استيفاء عملية المصادقة الصحية.

وفي نفطة زار الوزير المنطقة السقوية وادي الرتم المتواصل إنجازها، مع التوصية بمعالجة الإشكالية المتعلقة باستغلال مقطع وقتي للتربة من طرف المقاولة المكلفة بالإنجاز، بالتنسيق مع كل المتدخلين ووفقا للإجراءات القانونية المعمول بها، ليتم الإنتهاء من الأشغال في القريب العاجل وتوزيع المقاسم على مستحقيها.

وفي المنطقة الفلاحية النفلايات يتواصل انجاز المنطقة السقوية الجديدة والجاري، واطلع الوزير على المنطقة السقوية المستغلة حاليا في جزئيها المتعلقين بالزراعات الجيوحرارية وغراسة النخيل وكذلك البئر الساخنة والغير مستغلة لإرتفاع ملوحتها، حيث تم التأكيد على معالجة الإشكاليات المسجلة بكامل المنطقة وتلافيها في أقرب الآجال.

وفي توزر تم الإطلاع على نشاط المجمع المهني المشترك للتمور ،ودعوة المشرفين عليه لمزيد العمل والاجتهاد للارتقاء بالخدمات التي يسديه للفلاح وتوفيرها في الآجال المناسبة.

وفي تمغزة انطلقت الزبارة بالمنطقة السقوية الظافرية، حيث تم الإنتهاء من إنجاز البئر الأولى، مع التأكيد على التسريع بإتمام إنجاز البئر الحالية قبل برمجة البئر الثالثة ،حيث سيتم إستغلال الآبار الثلاثة لري المنطقة السقوية المبرمجة على مساحة 300 هكتارا، والتي سيتم توزيعها على مستحقيها طبق الإجراءات المعتمدة.

اما منطقة سندس من تمغزة، فإنها تشكو من نقص في مياه الري بعد نضوب العيون والمياه السطحية التي كانت تسقى منها، وضعف وغلاء كلفة المياه التي تم جلبها من البئر التي تم حفرها للغرض وتبعد حوالي 6,5 كم عن المنطقة، وقد تم التأكيد على إنجاز دراسة لإستكشاف الموارد المائية بالمنطقة وعلى ضوئه إتخاذ التدابير اللازمة .

مشاكل ومشاغل دقاش في انتظار الحلول

عبر أهالي معتمدية دقاش عن استيائهم من الغاء زيارة وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري المبرمجة، لتبقى المنطقة تعاني من عديد المشاكل والمشاغل في القطاع الفلاحي منذ الاستقلال والذي ازداد تفاقما منذ 2011 خاصة في ظل حكومة الترويكا، والتي همشت القطاع الفلاحي وتسببت في أزمة اقتصادية مازالت الجهة تعاني منها.

وتتمثل أبرز المشاكل والمشاغل في إحداث مشاريع جديدة ومساعدة الفلاحين خاصة في الواحة القديمة حيث يطالب مواطنو معتمدية دقاش بإحداث المعهد العالي للفلاحة الواحية،هو من المطالب التي تقدم بها المواطنون منذ أكثر من عشرين سنه، وإيجاد كفاءات مختصة في فلاحة الواحات لتطوير ها وارجاع هيبة وقيمة الواحة، واسقاط قسط من ديون شركة الكهرباء والغاز المتخلدة بذمة المجامع المائية وجدولة البعض منها خاصة انها فاقت 40 مليون دينار بولاية توزر،وارجاع هيبة اتحاد الفلاحين بعد أن أصبح دوره سياسي في العشرية السوداء عوض الاعتناء بالقطاع وفتح تحقيق في الموارد المالية للسنوات الماضية، وفتح ملف الزيتون وإعداد دراسة لمعرفة أسباب انقراضه تدريجيا من الواحة رغم قيمته الطبية و الغذائية حيث كان يحقق الاكتفاء الذاتي الجهوي، وتشجيع صغار الفلاحين و دعمهم في انتظار إيجاد حل لتشتت الملكية، وإيجاد حلول لبطالة العاطلين بتمكينهم من مقاسم فلاحية سقوية سواء جيوحرارية أو فلاحة النخيل، النظر في حالة الضيعات الدولية التي تم كراءها للخواص وتم الاستحواذ عليها بعد 2011 على غرار ستيل بوهلال وستيل الحامة ومراح الاحوار بنفطة، وارجاع دور مركز التكوين الفلاحي "المناشي" بدقاش كمؤسسة تعتني بالتكوين الفلاحي والإنتاج الفلاحي والحيواني بزراعة الخضروات وتربية الدواجن و الابقار و الأغنام لتوفير الخضر والغلال واللحوم والحليب مثل السابق ولتحقق الاكتفاء الذاتي، ضرورة إحداث آبار جديدة لتعويض الآبار القديمة التي شاخت ونقصت كميات المياه مما تسبب في طول الدورة المائية خاصة مجامع سبع آبار وعين الربح و عين التربة إضافة إلى إعفاء المجامع من أداء القيمة المضافة على فاتورة الكهرباء. كما أن الواحة القيمة تبقى في حاجة إلى العناية والتجديد لذلك يطالب الفلاحون بالدعم على تجديد غراسة النخيل وتسهيل الإجراءات في الحصول عليها و منح رخص لأصحاب الجرارات لجلب الردم إلى الضيعات باسوام معقولة تمكن الفلاح من العناية بالواحة و تنظيفها.

محمد المبروك السلامي

للعام الثاني على التوالي

كونكت الدولية تشارك في معرض الرياض للبناء

في اطار سعيها الدائم لفتح افاق ارحب امام الاقتصاد التونسي ستنظم كونكتالدولية رحلة استثمارية لوفد اقتصادي تونسي للحضور للسنة الثانية على التوالي في أكبر معرض دولي لمواد البناء والتشييد "BIG5 ConstructSaudi" في الرياض، بالمملكة العربية السعودية من 23 إلى 27 فيفري 2025 و تستهدف هذه البعثة الشركات الصغرىوالمتوسطةالساعية بقوة للحصول على موطئ قدم في الاسواق الدولية، لا سيما في أسواق دول الخليج.

وستتيح كونكت الدولية لممثلي الشركات المشاركة في الوفد الالتقاء بعدد كبير من قادة الأعمال وصناع القرار، مما يسمح لهم بالتعرف على تجارب جديدة مهمة وابرامعديد التحالفات والشراكات الاستراتيجية.

وسيضم الوفد التونسي حوالي عشرين فاعلا اقتصاديا من عدة قطاعات من البناء ومواد البناء والطاقات المتجددة والاستشارات والتجارة الدولية وغيرها.

وهذا المعرض هو الأكبر في منطقة الخليج العربي وسيوفر فرص عمل جديدة بقيمة 1.7 تريليون دولار أمريكي من خلال حضور اكثر من 60 دولة عبر 2000 عارض

والاف المنتجين ومسديي الخدمات في مجالات الانشاء والتعمير ومن المتوقع ان يبلغ زوار المعرض قرابة 80 الف شخص كما سيشهد عديد الفعاليات المتمثلة في اقامة لقاءات ثنائية بين ممثلي الشركات وصناع القرار من الدول الحاضرة ومؤتمرات وندوات لعرض الجديد في مجال البناء واخر الاكتشافات التكنولوجية في مجال المباني الذكية والصديقة للبيئة.

لمتابعة تقدم مشروع التنمية و النهوض بالمنظومات الفلاحية

جلسة عمل بزغوان

محمد الدريدي

تابع والي زغوان كريم البرنجي رفقة الكاتبة العامة كوثر بن علي خلال جلسة عمل عقدت بمقر الولاية تقدم مشروع التنمية والنهوض بالمنظومات الفلاحية.

وعرض مدير المشروع رمزي الملوح تقدم مختلف العناصر والصعوبات التي تعترضه مشيرا أنه نظرا لتزامن انطلاق المشروع مع جائحة كورونا وتأخر إعداد المخطط البيئي والاجتماعي الخاص بالوضع العقاري تم تمديد آجال انجاز المشروع لمدة سنتين.

بلغت نسبة تقدم المشروع 22% وانجاز عدة عناصر على غرار حفر 7 آبار و15 بصدد الانجاز ، احداث منطقة سقوية عمومية بمنطقة عين الصيد وبرمجة تهيئة 11 منطقة سقوية عمومية.

احداث مصاطب ميكانيكية على مساحة 2700 هكتار وبصدد انجاز 800 هكتار ، احداث 90 منشأة لتغذية المائدة و35 منشآت حماية الأودية ، اقتناء 5 جرارات و5 صهاريج ومعدات لدعم مخبر التربة وحافلة وسيارات و انتداب 3خبراء للاشراف على العناصر المتعلقة بسلاسل القيم مع تتبع الغراسات المصابة بحشرة السكوليت على مساحة 610 هكتار.

مندوب السياحة بنابل لـ"24/24"

قرابة 13 ألف مقيم بنزل نابل والحمامات خلال ليلة رأس السنة

سماح باشا

قال المندوب الجهوي للسياحة بنابل والحمامات، وحيد بن فرج في تصريح لمراسلة "24/24" بالجهة ، بأنّ التوقّعات تشير إلى تسجيل ما بين 12 و13 ألف مقيم بالنزل السياحية في منطقة نابل والحمامات خلال ليلة رأس السنة الميلادية.

وأضاف بن فرج بأنّ الفترة الممتدة من 20 إلى 31 ديسمبر الجاري ستشهد قدوم حوالي 30 ألف وافد إلى المنطقة، بزيادة 11% مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية، ومن المتوقع قضاء 90 ألف ليلة سياحية، بزيادة تقدر بـ23% .

وأكد بن فرج أنّ مصالح المندوبية الجهوية للسياحة تكثف عمليات المراقبة لضمان جودة الخدمات واحترام قواعد حفظ الصحة والسلامة، بالتنسيق مع مختلف المؤسسات السياحية كالرحلات والنزل والمطاعم ومراكز التنشيط السياحي.

وأشار بن فرج إلى أنّ مهنيي القطاع أظهروا جاهزية كبيرة لتقديم أفضل الخدمات خلال العطلة المدرسية وليلة رأس السنة.وأضاف أن الأرقام المسجلة منذ بداية السنة وحتى 20 ديسمبر كانت إيجابية، إذ استقبلت المنطقة السياحية نابل والحمامات 873 ألف وافد، وهو نفس معدل السنة الماضية، مع زيادة بنسبة 7% في الليالي المقضاة التي تجاوزت 4 ملايين ليلة.وأوضح أنّ السوق الداخلية تظلّ في صدارة الوافدين بنسبة 25% من مجموع الأسواق، مع تسجيل عودة ملحوظة للأسواق الأوروبية التقليدية مثل الفرنسية والإنجليزية والبولونية والتشيكية، مما يعكس تحسن المؤشرات السياحية وطنياً وجهوياً.

وختم بأنّه من المتوقع أن تكون سنة 2024 مرجعية للقطاع السياحي في تونس، مع توافد أكثر من 10 ملايين سائح على المستوى الوطني.

في افتتاح المهرجان الدولي بدوز

أكثر من 10 آلاف مُتفرج

واكب اكثر من 10 آلاف متفرج فعاليات اليوم الافتتاحي للمهرجان الدولي بدوز في دورته 56 من المهرجان الدولي للصحراء بدوز، بعد أن أصبح المهرجان وجهة للزوار من العديد من الدول العربية والأوروبية لمواكبة اللوحات والفقرات التراثية والتاريخية التي يتضمنها برنامج هذه الدورة.

ويعتبر المهرجان الدولي للصحراء بدوز من أعرق التظاهرات الثقافية بتونس حيث يعود تأسيسه إلى عشرينات القرن الماضي، ولذلك وجب المحافظة على هذا المكسب والافتخار به بعد أن جعل الجهة مزارا ووجهة للآلاف من الزوار خلال هذه الفترة والتي تقترن مع العطلة المدرسية والاحتفالات برأس السنة الميلادية.

وقد تم تنظيم المسابقة الدولية في الشعر العربي والتي خصصت لتكريم الشاعر جمال الصليعي في حياته وتنظيم عرض بدو بتمام بساحة الفنون وسط مدينة دوز وتواصلت العروض بساحة حنيش، أحد أكبر مسارح الهواء الطلق بالعالم بتنظيم عمل فرجوي ضخم من إنتاج المهرجان،يجسد ثراء التراث المادي واللامادي للجهة ويعزز دور هذه التظاهرة في الترويج للسياحة الصحراوية لأنه يمزج بين الأصالة والتجديد بين اللوحات المميزة للمهرجان على غرار لوحة القافلة والمرحول في تنقل البدو في الصحراء للبحث عن الكلأ والمرعى ولوحة الصيد بالسلوقي ولوحة العرس التقليدي.

وقد نالت هذه اللوحات اعجاب الزوار خاصة انها تعكس الثراء التاريخي للمنطقة و إبراز العادات والتقاليد و كيفية تعايش الانسان مع الصحراء التي تجمع بين جمالية الطبيعة، حيث يشاهد الزوار امتداد الكثبان الرملية و النخيل بعد أن تحولت الصحراء إلى واحات تنتج اجود انواع التمور.

محمد المبروك السلامي

في إطار برنامج التعاون التونسي الياباني:

13 مليون دينار لتهذيب وتوسيع شبكة التطهير بزغوان

محمد الدريدي

خصّص الديوان الوطني للتطهير، في إطار برنامج التعاون التونسي الياباني، اعتمادا بقيمة 13 مليون دينار لإنجاز مشروعين في قطاع التطهير بمدينة زغوان، وفق ما ذكره المدير الجهوي للتطهير محمود الهذيلي.

وأوضح الهذيلي أنّ المشروع الأول يتعلق بتهذيب وتجديد حوالي 22 كيلومترا من القنوات تشمل كافة أحياء مدينة زغوان، وتهذيب 4 محطات ضخ، 2 بزغوان ومثلاهما بالفحص، وبلغ حاليا مرحلة إعداد الأمثلة التنفيذية ومن المؤمل أن تنطلق أشغاله مطلع سنة 2025 بكلفة قدرت بـ11 مليون دينار.

وأضاف أنّ المشروع الثاني، الذي يندرج ضمن نفس البرنامج، يعد امتدادا للمشروع الأول، ويتعلق بتوسيع شبكة التطهير بمدينة زغوان عبر مد 6 كيلومترات من القنوات، وربط ما يفوق 250 مسكنا بشبكة التطهير، بقيمة أشغال قدرت بحوالي مليوني دينار، وقد بلغ مرحلة إعداد الصفقة على أن تنطلق الأشغال في غضون الثلاثي الأول من السنة القادمة.

سمير بن مريم مدير عام الطفولة لـ"24/24":

غلق أكثر من 700 فضاء عشوائي للطفولة

سماح باشا

أكد المدير العام للطفولة بوزارة شؤون الاسرة والمراة والطفولة وكبار السن سمير بن مريم في تصريح لمراسلة 24/24 بنابل على هامش افتتاح فعاليات المهرجان الجهوي لمسرح الطفل بقرمبالية تنفيذ أكثر من 700 قرار غلق للفضاءات االعشوائية للطفولة بمختلف جهات الجمهورية منذ سنة 2020 إلى اليوم

واضاف بن مريم أن وزارة الاسرة والمراة والطفولة كثفت بالتنسيق مع اللجان الجهوية المختصة من حملات المراقبة وتحرص على تطبيق القانون والتصدي للفضاءات الناشطة على خلاف الصيغ القانونية.

سوسة:

حجز 1400 قطعة مرطّبات مجمّدة غير صالحة

محمد الدريدي

قامت الوحدات الأمنيّة التابعة لإقليم الأمن الوطني بسوسة معزّزة بإطارات وأعوان الفرقة الجهوية للشرطة البلدية وإدارة حفظ الصحة ببلدية سوسة وأعوان المراقبة الاقتصادية بحملة أمنية مشتركة استهدفت المحلاّت المختصّة في بيع المرطبات والحلويات .

وأسفرت الحملة عن حجز 1400 قطعة مرطّبات مجمّدة غير صالحة للاستهلاك ومخالفة لشروط حفظ الصحّة وتم إتلاف الكميّة. وتولت مصالح الصحة ببلدية سوسة استدعاء المخالفين لاستكمال الإجراءات القانونية وتحرير محاضر في شأنهم.

وتأتي هذه الحملة في إطار التصدي للاحتكار والمضاربة ومراقبة محلات صنع وبيع المرطّبات التي تشهد إقبالا خلال هذه الأيّام بمناسبة الاحتفال برأس السنة الإدارية.

توزر

انتعاشة سياحية في نهاية السنة الإدارية

سجّلت ولاية توزر زيادة في عدد الوافدين، في الأسبوعين الأخيرين، بـ 10،7%، حيث بلغ العدد 155 ألفا و246 وافدًا، وبلغ عدد الليالي المقضاة 215200 ليلة أي بزيادة 6،1٪.وتفيد المؤشرات الحالية ان الجهة ستحقّق نتائج أفضل نسبيًّا مقارنة بالمواسم الماضية .وتمثل الجنسية التونسية 48% من نسبة السياح الذين يقضّون عطلتهم في الجهة.

وقد ساهم في هذه الانتعاشة السياحية وإقبال السياح الخط الجوي الرابط بين باريس وتوزر و الخط الداخلي بين تونس و توزر في انتعاش السياحة في الجهة.

حركة سياحية نشطة

في هذه الفترة من كل سنة تعيش الجهة حركة سياحية نشطة وذلك بالتزامن مع ذروة الموسم السياحي بالجنوب التونسي وعطلة الشتاء واحتفالات رأس السنة الإدارية.

وقد بلغت نسبة الامتلاء في النزل المصنفة 100% خلال عطلة نهاية السنة، حيث يشكل التونسيون حوالي 65% من الوافدين. كما تشهد الإقامات ودور الضيافة حركة نشطة

استعدادات اهل القطاع السياحي

وقد حرصت وكالات الأسفار على تحسين جاهزية أسطول النقل والسيارات رباعية الدفع التي تعمل بكامل طاقتها، رغم أن العدد المتوفر حاليا لا يغطي احتياجات الوافدين بالكامل، إذ يبلغ عدد السيارات المتاحة 120 سيارة مقارنة بـ680 سيارة عام 2010

وفي إطار تشجيع السياحة الداخلية، أعدت الجامعة التونسية لوكالات الأسفار ووزارة السياحة والصناعات التقليدية برامج تهدف إلى تقديم تخفيضات إلى السياح التونسيين، مع التأكيد على ضرورة التعامل مع وكالات الأسفار المرخصة لتقديم خدمات بجودة مضمونة.

محمد المبروك السلامي

السبيخة

حقيقة مقتل شاب بعد 23 سنة

بعد مضي 23 ســـنة عن جريمة قتل جدت بمنطقة النعيرية، الكائنـــة بين عمادتي سيســـب ودار الجمعية، مـــن معتمدية السبيخة، انكشفت حقيقة مقتل شاب حاول مقترفها الإيهام بأن الضحية شقيقه لقي حتفه أثناء قيامه بعملية هجرة غير نظامية

وحسب المعطيات المتوفرة فإن زوجة الجاني بعد خلاف معه أبلغت أعوان مركز الأمن بأن زوجها كان أثناء نومه يردد دائما واقعة جريمة قتل شقيقه.

وتتمثل الواقعة في إقدام أخ على قتل شـــقيقه باستعمال الة حادة "مسحة" ودفنه في مطبخ المنزل بحضور أمهما اثر خلاف عائلي نشب بينهما وقد تم القبض عليه ولاتزال الأبحاث جارية معه.

سليانة

إصابة 5 أشخاص إثر انفجار بالوعة

أصيب 5 أشخاص بإصابات متفاوتة الخطورة إثر انفجار جد بـ"بالوعة" لردم النفايات الكيميائية ،تابعة لمصنع مختص في تكييف الأدوية والاسمدة الفلاحية ببرقو. وقد تم نقل المصابين وهم 3 رجال وامرأتان، إلى المستشفى المحلي ببرقو ثم المستشفى الجهوي بســـليانة لتلقي الإســـعافات اللازمة. وكشف مصدر أمني أن الانفجار ناتج، حسب المعطيات الأولية، عن ضغط أحد الغازات بالبالوعة التابعة للمصنع المذكـــور والواقع بالمنطقة الصناعية ببرقو.

نابل

إيقاف مروجين وحجز أقراص مخدرة

تمكنـــت وحدات الحـــرس الوطني بمنطقـــة قرمبالية من إيقاف شخصين يشـــتبه في تورطهما في ترويج المخدرات. وقد تم ضبطهما وبحوزتهما كمية من الأقراص المخدرة كانا بصدد ترويجها ومبلغا ماليا متأتيا من عائدات النشاط الغير قانوني. وبالتنسيق مع النيابة العمومية أذنت بالاحتفاظ بهما.

طبرقة

حجز 3.5 كلغ من مخدر الكوكايين

بعد تحقيقات معمقة ومتابعة ميدانية دقيقة قامت الوحدات الأمنية التابعة لمنطقة الحـــرس الوطني بطبربة، إقليم تونس، بتفكيك شبكة تنشط في ترويج المخدرات بمنطقة عين زغوان ، وحجزت 3.5 كلغ من مخدر الكوكايين داخل سيارة دون لوحات منجمية راسية أمام إحدى الإقامات.

القيروان

وفاة شيخ في اصطدام سيارة أجرة بشجرة

جدّ حادث مرور أليم بمنطقة البحارنية على الطريق الرابطة بين العـــلا و حفوز، ولاية القيروان. ويتمثـــل الحادث في انزلاق سيارة أجرة نقل ريفي واصطدامها بشجرة، مما أسفر عن وفاة شيخ، يبلغ من العمر 63 سنة، على عين المكان.

وقد تدخلت فـــرق النجدة والإنقاذ التابعـــة للإدارة الجهوية للحماية المدنية بالقيروان إثر الحـــادث وقامت بمعاينة الجثة وتسليمها إلى أعوان الحرس الوطني.

نابل

الإطاحة بمفتش عنه

تمكنت وحدات منطقة الحـــرس الوطني بنابل من الإطاحة بشخص صادر في شـــأنه 10 مناشـــير تفتيش لفائدة وحدات أمنية وهياكل قضائية مختلفة من أجل "الإزعاج عبر شـــبكات التواصل الإجتماعي" ، وذلك بعد قيامه بقرصنة حســـاب فتاة على مواقـــع التواصل الإجتماعي وابتزازهـــا، ثم عمد إلى تنزيل صورا ومقاطع فيديو خاصة بها على موقع الفايسبوك.

و بعد التنسيق مع النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بنابل ، أذنت بالاحتفاظ به لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

تاجروين

حجز كمية من المواد المخدرة

تمكنت دورية مشـــتركة بين مختلـــف اختصاصات منطقة الحرس الوطني بتاجرويـــن، إقليم الكاف، من الإطاحة بمروج مخدرات وحجز نصف صفيحة من مخدر القنب الهندي

بمراجعـــة النيابة العمومية، أذنت بمبـــاشرة قضية عدلية، والاحتفاظ به على ذمة التحقيق.

سليانة

الكشف عن وفاق إجرامي مختص في ترويج المخدرات

إثر توفّـــر معلومات لدى وحدات منطقة الحرس الوطني بســـليانة تفيد بوجود شـــبكة مختصة في ترويج المواد المخدّرة تنشط بجهة الروحية من ولاية سليانة.

وبتعميق التحريات والأعمـــال الميدانية في نطاق عمليّة أمنية نوعيّـــة تعهّدت بتنفيذها الوحـــدات المذكورة تم ضبط 3 من عناصر الوفاق المذكور من بينهم عنصر نسائي وحجز كمية من الأقراص المخدرة و آلات حـــادة ومبلغا ماليا متأتيا من عائدات الترويج. وبمراجعة النيابـــة العمومية، أذنت بمباشرة قضايا عدلية واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

جبنيانة

إيقاف شخص من أجل تكوين وفاق لمساعدة الغير على اجتياز الحدود البحرية خلسة

تمكنت الوحدات التابعة لمنطقة الحـــرس الوطني بجبنيانة من إيقاف شـــخص « يشـــتبه في تورطه في قضية تكوين وفاق يهدف إلى مســـاعدة الغير على اجتياز الحدود البحرية خلسة » ووقع الاحتفاظ به بتعليمات من النيابة العمومية،.

وقد قام المشتبه به باقتناء 114 محركا بحريا والتفريط فيها بالبيع لعدد من الأشـــخاص أصيلي الجهة و المنظمين لعمليات اجتياز الحدود البحرية بصفة غير قانونية.

قرطاج

الاحتفاظ بافريقي من أجل سرقة مصوغ

أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالاحتفاظ بإفريقي جنوب الصحراء من أجل "السرقة الموصوفة" وإدراج آخر بالتفتيش وذلك بعـــد أن تعرّضت إمرأة إلى سرقة كمية من مصوغها وأكثر من 4000 دينارا من العملة التونسية والأجنبية من منزلها من قبل مجهول.

وبعد جملة من التحريـــات الميدانية من قبل الوحدات الأمنية التابعة لمنطقتي قرطاج و سيدي بوسعيد تم الكشف عن هوية المعني الذي يعمل كجنان بمنزل المتضررة.

بالتنسيق مع النيابة العمومية تم التحوّل إلى منزله والقبض عليه وإرجاع جزء من المسروق لصاحبته في حين قام بالتفريط بالبيع في بقية المسروق لأحد معارفه الذي تم إدراجه بالتفتيش.

صفاقس

تفكيك شبكة مختصة في ترويج المواد المخدرة

إثر ورود معلومـــات على وحدات الفرقـــة المركزية لمكافحة المخدرات تفيد بوجود أشخاص يروجون المواد المخدّرة

وبتعميق التحريات والأعمال الميدانية تمكنت الوحدات المذكورة بمشـــاركة وحدات منطقة الحرس الوطني بصفاقس ووحدات التدخل بالإقليم، مـــن ضبط عنصرين من الوفـــاق الإجرامي أحدهما صادر في شأنه 2 مناشير تفتيش لفائدة وحدات أمنية وهياكل قضائية مختلفة من أجـــل تورطه في قضايا حق عام، وحجز 5 صفائح من مخدر القنب الهندي ومبلغ مالي متأتي من عائدات الترويجو بمراجعة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بصفاقس ، أذنت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

افتتاح الدورة 13 لمعرض مدينة تونس للكتاب:

30 ألف عنوان متوفر في خيمة الكتاب بشارع الحبيب بورقيبة

افتتحت مؤخــرا، خيمة معــرض مدينة تونس للكتاب في دورته الثالثة عشرة أبوابها للعموم ليتواصــل إلى يوم 11 جانفي 2025 تحت شعار " الكتاب وطن".

وهذا المعرض هو مــن تنظيم دار الثقافة ابن رشيق ودار الثقافة المغاربية ابن خلدون والمكتبــة الجهويــة بتونس تحــت إشراف المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بتونس بالشراكة مــع اتحاد الناشرين التونســيين والمركز التونسي للكتاب.

وتمّ تركيز هذا المعرض في شــارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة قبالة المسرح البلدي على مســاحة تناهز 1200 متر مربع. و يتضمّن مشــاركة 80 دار نشر وعرض ما يناهز 30 ألف عنوان تتوزع بين معاجم لغوية وروايات ودراسات علمية وبحوث في مجالات اجتماعية وسياســية وتاريخية وأدبيــة، وكذلك كتب دينية فقهية إلى جانب توفــر كتب تعليمية وقصص للأطفال.

وأقر المنظمــون تخفيضات في الأســعار يصل أقصاها إلى 50% وذلك مراعاة للمقدرة الشرائية للتونسيين، إلى جانب التشجيع على الإقبال مــن خلال تنظيم ورشــات متنوعة للأطفال مثل الرســم وفنون الخط العربي، ولقاءات فكرية وأدبية يومية.

وتضمن افتتاح هــذه الدورة ، الذي أشرف عليــه والي تونس عماد بوخريــص، تنظيم معــرض فني بعنــوان أعلام مــن الثقافة التونســية وذلــك بالتعاون مــع الرابطة التونسية للفنون التشكيلية ووداية موظفي المعهد الوطني للتراث، ومن بين هذه القامات الأدبية أبو القاســم الشابي وعلي الدوعاجي ومحمود المســعدي وزبيدة البشير والطاهر الحداد وعروسية النالوتي.

كما تابع الحــاضرون عرضا في فن الأداء بعنوان "ســلام" من إنتاج نادي المسرح بدار الثقافة ابن رشــيق، إلى جانب عرض لكورال " زهــرة المدائن " لدار الثقافــة ابن زيدون بالعمران.

وتســجل هذه الدورة حضور ولاية قفصة ضيف شرف المعرض، وقد تــمّ في هذا الإطار برمجــة ندوة علميــة بعنــوان "الحضارة القبصية مهد الانسان الأول " أثثها الباحثون نبيهة عبــد الجواد وحاتــم الزيتوني ورضا الزيدي.

وتجدر الإشــارة إلى أن هــذا المعرض الذي تم إحداثه ســنة 2012، يفتــح أبوابه طيلة انعقاده من الســاعة التاســعة صباحا إلى الساعة السابعة مساء دون انقطاع.

فتح باب الترشح لمعرض أيام قرطاج الموسيقية 2025

أعلنت المؤسســة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهــرات الثقافية والفنيــة والهيئة المديرة للدورة التاسعة من أيام قرطاج الموسيقية عن فتح باب الترشح أمام العاملين في المهن التابعة للقطاع الموسيقي لعرض منتجاتهم والتعريف بإبداعاتهم للمشــاركة في معرض أيام قرطاج الموسيقية " JMC Market 2025 " الذي ســينتظم من 18 إلى 24 جانفي 2025 بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي.

ويتواصــل فتح بــاب الترشــحات إلى يوم 10 جانفي القادم، إذ يُمكــن للحرفيين في صناعة أو إصلاح أو بيع الآلات الموسيقية ومستوردي الآلات والحرفيين الذي يعيدون تدوير الآلات الموســيقية وتحويلهــا إلى ديكــور أو أثاث أو اكسســوارات وهواة جمــع الآلات والقطع الموســيقية وأيضا بائعي أسطوانات الفينيل ومعدات HI-FI، تقديم ترشحاتهم للمشاركة في هذا القسم الذي سيُقام في بهو مدينة الثقافة.

وســتنشر قائمة المترشــحين الذين تم قبول ملفاتهم على الموقع الرســمي وصفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بأيام قرطاج الموسيقية.

وجدير بالذكــر أن الدورة التاســعة من أيام قرطاج الموســيقية التي ســتُقام من 18 إلى 24 جانفي 2025، ســتقدم برنامجــا ثريا يتضمن عروضا فنية ومشــاريع مبتكرة واكتشــافات لمواهب جديدة وعروضا في الشــارع بالإضافة إلى ماستر كلاس وندوات ثقافية.

فتح باب الترشح لنيل جوائز الدورة 39 لمعرض تونس الدولي للكتاب

أعلنت الهيئة المديرة لمعرض تونــس الدولي للكتاب عن فتح باب الترشــح لنيل جوائز "الإبداع الأدبي والفكري" و"النشر" للدورة التاســعة والثلاثين للدورة 39 للمعرض التي ستقام من (25 أفريل- 4 ماي 2025)

وقد حدد آخر أجل لتقديم ملفات الترشح يوم 7 فيفري 2025 بدخول الغاية.

وترصد الهيئة المديرة 6 جوائز للإبداع الأدبي والفكري وهي :

1/ جائزة البشــير خريف للإبداع الأدبي في الرواية وقيمتها خمسة عشر ألف دينار.

2/ جائزة على الدوعاجي للإبداع الأدبي في الأقصوصة وقيمتها خمسة عشر ألف دينار.

3/ جائزة فاطمــة الحداد في الكتابات الفلســفية وقيمتها خمسة عشر ألف دينار.

4/ جائزة الطاهر الحداد في الدراســات الإنســانية والأدبية

وقيمتها خمسة عشر ألف دينار.

5/ جائزة مصطفى خريف للإبداع الأدبي في الشعر وقيمتها خمسة عشر ألف دينار.

6/ جائــزة الصادق مازيغ في الترجمة مــن العربية أو إليها وقيمتها خمسة عشر ألف دينار.

كما ترصد جائزتين في مجال النشر وهما :

1/ جائزة عبد القادر بن الشيخ لقصص الأطفال أو اليافعين وقيمتها عشرة آلاف دينار.

2/ جائزة نور الدين بن خــذر لأفضل ناشر تونسي وقيمتها عشرة آلاف دينار.

و وفــق القائمين على المعرض، يُعهد التحكيم في هذه الجوائز إلى لجان أعضاؤها من المهنيــين والنقاد والمبدعين والجامعيين التونسيين. ويقع الإعلان عن النتائج على مرحلتين، الأولى يعلن فيها عن القائمة القصــيرة للفائزين في كل واحدة من الجوائز المذكورة، والثانية يعلن فيها عن الفائز بكل جائزة وذلك في حفل ينتظم يوم 30 أفريل 2025.

وللراغبين في المشاركة يمكن الاطلاع على شروط الترشح على الصفحة الرسمية لمعرض تونس الدولي للكتاب على فايسبوك، وإيداع ملفات الترشــح مباشرة لدى مكتب الضبط بالمؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهــرات الثقافية والفنية أو إرسالها بالبريد المضمون الوصول على العنوان التالي :

المؤسســة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية (معــرض تونس الدولي للكتاب- الــدورة 2025-39) مدينة الثقافة الشاذلي القليبي- شارع محمد الخامس- تونس.

كشفه تقرير سري

واقع اسود للوجود الفرنسي في افريقيا

خلال الفترة الأخيرة، شـــهد النفوذ الفرنسي في إفريقيـــا تراجعًا ملحوظًا نتيجة عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية. على مدار العقود الماضية، كانت فرنســـا تعتبر نفســـها القوة الاســـتعمارية الكـــبرى في القارة، من خلال علاقـــات اقتصاديـــة وثقافية وأمنية مع العديد من الدول الإفريقية، لا سيما في غرب ووسط إفريقيا. لكن في السنوات الأخيرة، بدأت تظهر بوادر هذا التراجع بشكل واضح، مع تصاعد المشـــاعر المناهضة للوجود الفرنسي في بعض الدول الإفريقيـــة، مثل مالي والنيجر وبوركينا فاسو، حيث اندلعت احتجاجات شـــعبية تطالب بخروج القوات الفرنسية. علاوة على ذلك، تبنى العديـــد من القادة الأفارقة سياســـة التحول نحو تنويع الشراكات الدولية، متجهين نحو الصين وروســـيا ودول أخرى، مما أضعف من هيمنة فرنسا في المنطقة. كما أن انشـــغال فرنســـا بمشـــاكلها الداخليـــة والعالمية، مثل تحديات الأمـــن والإرهاب، قد قلل من قدرتها على التأثير في شـــؤون القارة. في ظل هـــذه التحولات، يبدو أن النفوذ الفرنسي في إفريقيـــا أصبح في مرحلة تراجع مستمر، مع بروز قوى جديدة تسعى لتوسيع حضورها في القارة.

تقرير سري يكشف

على صعيـــد متصل كشـــف تقرير سري لـــجان ماري بوكيل وهو المبعوث الشخصي للرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكـــرون، عـــن معلومـــات صادمة بشأن مصير النفوذ الفرنسي في القارة الإفريقية، وهو التقريـــر الذي أعد في شـــهر نوفمبر المنصرم وسلم للرئيس الفرنـــسي، غير أنه لـــم ترفع السرية عنه بســـبب حساسية المعلومات التي تضمنها، والتي تشير إلى تراجع مخيف لتواجد فرنسا العسكري في القارة التي كانت تعتبرها منطقة نفوذ حيوية لها في العالم.

ونشر موقع فرنسا الدولية (فرانس إنتر) عـــلى الأنترنيـــت، تفاصيل هذا التقرير المثير، والذي كشف أن الوجود العسكري الفرنسي في القارة الإفريقية يتجه إلى الزوال في ظـــرف وجيز، وأنه لم يعد موجودا ســـوى في دولتين فقط بإفريقيـــا الغربية، وهمـــا الغابون وكوت ديفوار، وذلـــك بعدما كان هذا التواجـــد يمتد من غـــرب إفريقيا إلى وسطها مرورا بمنطقة الساحل، التي أنهت علاقتها بمستعمرتها السابقة، فرنســـا، في وقت تمـــر العلاقات بين الجزائـــر وباريس بواحـــدة من أحلك مراحلها.

ويشـــير التقريـــر إلى أن كلا مـــن جمهوريتي تشاد والسنغال طلبتا من باريس ســـحب جنودها من بلديهما خلال ســـنة 2024، التي لم يتبق منها ســـوى بضعة أيام فقـــط، الأمر الذي اعتبر ضربـــة موجعة للنفوذ الفرنسي في القارة الســـمراء. ويعود الفضل في التحول السنغالي إلى نتائج الانتخابات الرئاســـية التي جرت السنة الجارية وجاءت بنخبة سياســـية لا تكن الود لفرنســـا بعد ســـقوط حكم الرئيس الســـابق، مكي صال، الفار إلى المملكة المغربية خوفا من المتابعة القضائية.

وقبل أن يأتـــي الدور على تشـــاد والسنغال، كانت كل من مالي والنيجر وبوركينا فاســـو، الســـباقة إلى إنهاء الوجود الفرنسي في المنطقة، في حادثة انفصال قيصرية بينها وبين المستعمرة الســـابقة، التي تبين وفق تصريحات مسؤولين كبار في مالي، أن جيشها الذي كان متواجدا على الأراضي المالية بداعي محاربـــة الإرهـــاب في المنطقة، تحت مسمى سيرفال وبرخان، كان يحمي أوكار الإرهـــاب ويفرّخهـــم لضرب اســـتقرار المنطقة.وفي لقاء في خريف 2001 بالعاصمـــة الماليـــة باماكو، ضم وزراء خارجية منطقة الســـاحل وحضره وزير الخارجيـــة الجزائرية السابق، رمطان لعمامرة، خاطب هذا الأخير فرنسا دون أن يسميها بالاسم: إنهم بحاجة إلى تحرير أنفســـهم من مواقف معينـــة وســـلوكيات معينة ورؤى معينة، ترتبط ارتباطا جوهريا بالمنطق غير المتسق الذي تحمله المهمة الحضاريـــة المزعومة للغـــرب، والتي كانت الغطاء الأيديولوجي المســـتخدم لمحاولة تمرير الجريمة ضد الإنسانية التي مثلها استعمار الجزائر واستعمار مالي واســـتعمار العديد من الشعوب الإفريقية.وقد أعقب هـــذا الاجتماع بداية حركة تمرد منظمة ضد المصالح الفرنســـية في المنطقـــة، وإن كان جمهورية إفريقيا الوســـطى السباقة إلى التخلص مـــن الوجود الفرنسي، إلا أنه لم يلبـــث أن التحقت كل من مالي وبوركينا فاسو والنيجر، بالركب بعد سيطرة أنظمة عســـكرية على الحكم فيها.

الغابون وساحل العاج

وبحســـب التقرير فإنـــه لم يتبق وجود عســـكري في القارة الإفريقية بعد تشاد والســـنغال، سوى الغابون وساحل العاج. ويضيف التقرير سواء في أبيدجان (عاصمة ساحل العاج) أو في كامب ديجـــول في ليبرفيل (عاصمة الغابون)، فإن الفلســـفة الجديدة قد وجدت طريقها إلى التجسيد، وهو أنه ســـيتم وضع تلك القواعد العسكرية بالكامل تحت سلطة البلدان المضيفة، وبالتالي لن تكون هناك قاعدة كبيرة أو وحدة كبيرة، بـــل مجرد مفارز اتصال مشـــتركة مؤقتة، تضم حـــوالي مائة جندي.

وعليـــه يضيـــف التقريـــر، فـــإن

جيبوتي في شرق القارة السمراء (القرن الإفريقي) ستكون آخر معقل عسكري فرنسي في القارة الإفريقية، وهي موجهة نحو منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ونقطة دعم نحو الأراضي الفرنسية في المحيط الهندي. كما تشكل جيبوتي الميناء الوحيد بالمياه العميقة في المنطقة، حيث تنشر فرنسا بشكل دائم 1500 رجل هناك، يخدمون بشكل خاص قاعدة بحرية وقاعدة جوية، تحكمها اتفاقية دفاع محددة للغاية تتضمن بندًا أمنيًا: توفر فرنسا خدمات الشرطة الجوية وتتعهد بحماية جيبوتي.

عوامل الانهيار

هناك العديد من العوامل التى أسهمت فى تراجع النفوذ الفرنسي في إفريقيا لعل أبرزها يتمثل فى التالي:الاستغلال الاقتصادي: تقوم علاقة فرنسا بمستعمراتها السابقة على الاستغلال الاقتصادي لموارد تلك الدول. وهو الأمر الذي يتجلى بوضوح فى سياسة فرنسا إزاء النيجر حيث تستورد فرنسا من النيجر 35 % من الاحتياجات الفرنسية من اليورانيوم، الذي يستخدم فى تشغيل محطات الطاقة النووية لتوليد 70% من الكهرباء. وللمفارقة فإن النيجر تحصل على ما يقرب من 70% من احتياجات الكهرباء من جارتها نيجيريا. وفى الجابون التى تعد ثامن أكبر منتج للنفط فى إفريقيا جنوب الصحراء، وهي عضو في منظمة أوبك إلا أنها تعاني من الفقر والبطالة، حيث يعاني 40% من الشباب من البطالة وفقًا لإحصاءات البنك الدولي لعام 2020.

الإخفاق فى مواجهة التنظيمات الارهابية: مثل خروج القوات الفرنسية من مالي عام 2021 ذروة الأفول الفرنسي من القارة الإفريقية ومن غربها تحديدًا، لاسيما وأن فرنسا كانت تعتبر تواجد قواتها في مالي بمثابة رأس الحربة في مواجهة التنظيمات الإرهابية والمتطرفة في غرب إفريقيا. وقد قامت الاستراتيجية الفرنسية لمواجهة تلك التنظيمات على المواجهات الأمنية والعسكرية بعد أن تزايدت أنشطتها وتحول الكثير من أفرع تلك التنظيمات إلى إفريقيا بعد أن اعتبرتها الملاذ البديل بعد هزيمتها فى معاقلها التقليدية، غير أن الاستراتيجية الفرنسية ثبت إخفاقها وعدم قدرتها على القضاء على تغلغل تلك التنظيمات وتهديدها للمصالح الفرنسية ولمصالح الدول الإفريقية. لذلك فإن ثمة اتجاه إفريقى يرى ضرورة أن تكون مواجهة تلك التنظيمات عن طريق تنمية المناطق المرشحة لأن تكون بيئات حاضنة لتلك التنظيمات. وهو الأمر الذي لم تتبناه فرنسا فمواجهة التهديدات الإرهابية بالتنمية يحول دون انخراط أبناء تلك المناطق كمقاتلين للتنظيمات الإرهابية والمتطرفة.

الركود الاقتصادي: ثمة اتجاه إفريقي يرى أن الركود الاقتصادي الذي يواجه الدول الإفريقية ومنها دول الغرب يعود فى جانب منه إلى الارتباط الاقتصادي بفرنسا، والذي يتجلى في وجود منطقة الفرنك الإفريقي، حيث أجبرت فرنسا عددًا من الدول الإفريقية التي نالت استقلالها على استخدامه كعملة موحدة. وينقسم الفرنك الفرنسي إلى مجموعتين مختلفتين جغرافيًا: الفرنك الوسط إفريقي ويستخدم فى دول الكاميرون والكونغو وغينيا الاستوائية والجابون وجمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد. والفرنك الغرب إفريقي ويستخدم في بنين وبوركينا فاسو وساحل العاج وغينيا بيساو ومالي والنيجر والسنغال وتودو. ويؤدى ربط العملة الاستعمارية المتمثلة فى الفرنك الإفريقي بالفرنك الفرنسي إلى استغلال فرنسا للفوائض المالية من معاملاتها التجارية مع تلك الدول، وهو ما يحرمها من التنمية الشاملة، ويؤدى إلى نوع من الركود الاقتصادي، حيث أعطت تلك الوضعية مزايا تفضيلية للشركات الفرنسية العاملة فى الدول الإفريقية.

توجهات الأجيال الجديدة: ارتبطت توجهات الأجيال الجديدة من الشباب الإفريقي بالرغبة فى بناء مجتمعاتهم على أسس من التقدم والحداثة، لا سيما وأن القارة الإفريقية تعد قارة شابة يمثل الشباب ما يقرب من 60% من حجم سكانها، وفى محاولة لاستيعاب المشاعر المتنامية للكراهية بين الشباب الإفريقي والذى استخدم وسائل التواصل الاجتماعي للحشد وتنظيم المظاهرات الرافضة للهيمنة الفرنسية، دعا الرئيس إيمانويل ماكرون لحوار مع الشباب والمجتمع المدني الإفريقي خلال قمة عقدت لهذا الغرض فى مدينة مونبيليه الفرنسية أكتوبر 2021، حيث تمت دعوة 3000 شاب إفريقي لهذا الحدث، وطالب الشباب الإفريقي باعتذار فرنسا عن الحقبة الاستعمارية لها في القارة الإفريقية، إلا أن ماكرون لم يفعل وشدد خلال كلمته أمام الشباب على "أنه لا يمكن لفرنسا أن تبني روايتها الخاصة إذا لم تأخذ دورها في إفريقيا، وإذا لم تنظر في هذه الصفحات المظلمة أو السعيدة".

نمط الوصاية الفرنسية: تتسم علاقات فرنسا بالدول الإفريقية بأنها قائمة على نمط الوصاية الأبوية، وقد كان لذلك النمط من العلاقة سببًا في تزايد الكراهية لفرنسا سواء على مستوى النخب السياسية أو شعوب القارة بشكل عام، التي يرى معظمها أن ذلك يمثل استهانة بأبناء القارة. وهو الأمر الذى يتجلى في كتابات العديد من المثقفين والصحفيين الفرنسيين وفي مقارباتهم للأزمات التي شهدتها الدول الإفريقية عقب الإطاحة بعدد من الحكام، ومحاولة الفكاك من الهيمنة الفرنسية، حيث يرى اتجاه من هؤلاء المثقفين أن الدور الحضاري لفرنسا هو السبب الرئيسي في علاقاتها بإفريقيا، وهي نظرية تقوم على فكرة الرجل الأبيض ودوره التاريخي في النهوض بالمجتمعات المتخلفة. هذه النظرة الاستعلائية القائمة على الوصاية مثلت لدى قطاع من المثقفين الأفارقة رفضًا لهذه العلاقة التي يجب أن تقوم قائمة على الندية، لا سيما وأن الحضارة الغربية ما كانت لتقوم لولا مساهمات موارد تلك الدول التى توصف بالمتخلفة.

تنامى النفوذين الروسي والصيني: يشكل تنامى النفوذ الصيني والفرنسي فى القارة الإفريقية خصمًا من الوجود الفرنسي لا سيما وأن النفوذ الفرنسي قام على استغلال المجتمعات الإفريقية لصالح المصالح الفرنسية والغربية بالأساس، فى حين تسعى الصين إلى إقامة علاقات مع الدول الإفريقية، من خلال دعم جهود التنمية داخلها، وذلك من خلال المساعدة فى تشييد البنية التحتية ومد الطرق وإنشاء الكباري، والمسهمة فى بناء المستشفيات، وصولًا لتوسيع استثمارات الشركات الصينية في إفريقيا فى مختلف المجالات، الأمر الذى دفع بالتعاون الصيني الإفريقي إلى آفاق واعدة، فوفقًا لإحصائيات عام 2021، بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين وإفريقيا نحو 282 مليار دولار، لتحتل المرتبة الأولى كأكبر شريك تجاري مع إفريقيا. كما تزايد النفوذ الفرنسي فى القارة الإفريقية سواء من خلال أنشطة مجموعة فاغنر أو من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي عقب الأزمة الروسية الأوكرانية لاسيما، وأن روسيا تسعى إلى تعزيز وجودها في إفريقيا لتخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من الدول الغربية، وقد وصل حجم التبادل التجاري الروسي مع إفريقيا ما يقرب من 18 مليار دولار عام ، وبرغم انخفاضه مقارنة بالتبادل التجارى مع القوى الكبرى الأخرى إلا أن موسكو ليس لديها إرث استعماري فى إفريقيا، بما يجعل منها شريكًا استراتيجيًا وفقًا للمصالح المشتركة والمنافع المتبادلة مع دول القارة.

وفق تقارير متتالية لمنظمة الصحة العالمية

تدمير إسرائيل الممنهج للنظام الصحي في غزة يحكم بالإعدام على الآلاف

منذ أكثر من 14 شهرًا، يمارس الاحتلال الإسرائيلي تدميرًا ممنهجًا لكل مظاهر الحياة في قطاع غازة، عبر استهداف منازل المدنيين ومنع دخول المساعدات الحيوية وقطع المياه ونسف المستشفيات، مما يجعل «الوضع الإنساني يزداد سوءًا» بحسب تقرير نشرته صحيفة «نيويوك تايمز» الأميركية.

ونقلت الصحيفة شهادات عن فلسطينيين يعانون إما من الجوع أو المرض أو حتى نقص المستلزمات الطبية لمداواة جراح أقاربهم الذين طالتهم غارات الاحتلال المستمرة منذ السابع من أكتوبر 2023.

وركزت "نيويورك تايمز" في تقريرها على 3 أزمات ملحة داخل القطاع المدمر والمحاصر وهي نقص الطعام والمياه الملوثة وعدم توافر العلاج، ما يترك المدنيين لمصيرهم وسط موجات صقيع شديدة تفاقم من الوضع الإنساني الكارثي.

أرض قاحلة

ومنذ أن بدأت إسرائيل غزوها، حول قصف الاحتلال غزة إلى أرض قاحلة مليئة بالأنقاض والركام، حيث نزح 90% من سكان القطاع البالغ عددهم نحو 2.1 مليون نسمة مرة واحدة على الأقل. وفي ظل كل هذه الظروف المأساوية يحل الشتاء لتصبح الأوضاع أكثر بؤسًا بحسب الصحيفة. ونقلت الصحيفة عن طبيب في مستشفى في خان يونس، جنوب غزة، قوله إن أربعة أطفال رضع في مخيمات النازحين استشهدوا بعدما تجمدت أجسادهم النحيلة من البرد.

وأفادت تقارير صحفية بوفاة الطفل جمعة البطران البالغ من العمر 20 يوما لا غير يوم الأحد الماضي ، في خيام النازحين غرب مدينة دير البلح وسط قطاع غزة بسبب البرد القارس، ليرتفع عدد الشهداء بسبب برودة الطقس إلى 5 أطفال. وأمام هذا الوضع الإنساني الذي لا يطاق، اندلعت موجة إدانات لاذعة من الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، ضد الاحتلال الإسرائيلي.

مأساة الجوع

وتشكل أزمة الجوع أحد أهم المآسي في قطاع غزة خاصة أن الاحتلال يستخدمها كسلاح لتهجير الفلسطينيين قسرًا. فادية ناصر، سيدة فلسطينية استشهد زوجها ولجأت إلى دير البلح في وسط غزة، لم تجد ما يسد جوعها منذ أسابيع سوى شطيرة صغيرة من الأعشاب في وجبة الإفطار وحبة طماطم تتقاسمها مع ابنتها في وجبة الغداء.

أما ياسر شعبان (58 عاماً) الذي يعيش مع ستة أشخاص في خيمة في مدينة غزة، فيضطر إلى تسول الطعام بعد نفاد الامدادات الغذائية المحدودة التي تجلبها المنظمات الإنسانية. وقال شعبان لـ«نيويورك تايمز» الحصول على الفاكهة واللحوم أصبح أمر بعيدة المنال، كما بات البيض، الذي يبلغ سعره 4 دولارات بات غذاء نادر. وأضاف: "أنا لا أبحث عن طعام لذيذ أو صحي أو فاخر، المهم هو سد جوعنا فقط". وقد حذرت الأمم المتحدة في نوفمبر الماضي من أن 1.95 مليون شخص معرضون لخطر المجاعة في غزة، وأنه في غياب زيادة كبيرة في المساعدات الغذائية، فإن الناس سوف يبدأون في الموت جوعاً.

وفي 24 ديسمبر الجاري، قالت إن عمليات تسليم المساعدات الإنسانية لا تزال غير كافية، وخاصة في شمال القطاع، حيث أصدرت إسرائيل أوامر بالإخلاء وفرضت قيوداً شديدة على المدنيين. وأشار جورجيوس بيتروبولوس، وهو مسؤول كبير في الأمم المتحدة في رفح جنوب القطاع، إلى أنه عندما تسمح السلطات الإسرائيلية بدخول المساعدات الإنسانية، فإنها تجرد الشحنات من عناصر حيوية، مثل الوقود اللازم لتشغيل المولدات في المستشفيات ومراكز إيواء النازحين. وقال بيتروبولوس: «من أماكن تواجدنا في غزة، يبدو الأمر وكأن نظام المساعدات أصبح يستخدم كسلاح. فكل يوم كعامل إغاثة، فإنني مجبر على اتخاذ قرارات مروعة: هل أترك الناس يموتون من الجوع أم من البرد؟».

وفي الخامس من ديسمبر الجاري، اتهمت منظمة العفو الدولية إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في غزة، مشيرة إلى تفشي الجوع وخطر المجاعة وعدم إمكانية الوصول إلى المساعدات كعوامل مساهمة في ذلك.

ووفقًا لـ«نيويورك تايمز»، فإنه ليس هناك أي شك من أن المساعدات المقدمة إلى غزة قد تقلصت إلى حد كبير، سواء بسبب القيود الإسرائيلية أو بسبب المخاوف من عمليات النهب. وأكد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة الأسبوع الماضي، أن الاحتلال الإسرائيلي «يوفر رعاية كاملة لسرقة المساعدات ويقتل عناصر تأمينها لتجويع المدنيين»، بهدف خلق بيئة اقتصادية خانقة تؤدي إلى غلاء فاحش في الأسعار وفق خطة ممنهجة.

أزمة المياه

قلة توفر المياه أزمة أخرى تهدد حياة الفلسطينيين في غزة. وعلى بعد أحد عشر ميلاً في مخيم للنازحين في جنوب غزة، قال سعيد لولو إنه يعاني من آلام بسبب مرض الكلى ولكنه لا يستطيع الحصول على المياه النظيفة التي يقول الأطباء إنها ضرورية لمنع تفاقم حالته. وقال الفلسطيني سعيد لولو ، إنه يتم توصيل المياه بواسطة خزانات إلى منطقة مركزية في مخيم للنازحين برفح، حيث ينتظر السكان في طوابير لساعات لملء ودلاءهم، مقابل شيكلين أو خمسين سنتاً للغالون الواحد. ولكن حتى وإن وجدت المياه، فإن جودتها غير مضمونة. وقد يحصل النازحون على المياه إن كانوا محظوظين، ولكنهم إما يجدونها كريهة الرائحة، أو عكرة، أو ملوثة بالحطام الناتج عن قصف الاحتلال المستمر. وأضاف سعيد: «الشيء الجيد الوحيد في الأمر، هو أن هذه المياه أقل

سوءًا من مياه البحر».

ورغم أنه يعلم أن شرب هذه المياه من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم مشاكل الكلى لديه، إلى أن سعيد ليس أمامه خيار آخر خاصة أن المياه المعبأة باهظة الثمن.

وفي تقرير صدر في 19 ديسمبر الجاري، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إن إسرائيل تحرم الفلسطينيين في غزة عمدًا من الوصول الكافي إلى المياه الآمنة للشرب وخدمات الصرف الصحي. وأظهر التقرير أن خطوط أنابيب نقل المياة العذبة للشرب تم إغلاقها وتضررت بسبب القصف في بداية الحرب، وحتى بعد إعادتها فكان ذلك بشكل جزئي. كما أوقفت القيود الإسرائيلية على واردات الوقود، أنشطة تحلية المياه تقريبًا في غزة. وأفادت «هيومن رايتس ووتش» أن البنية الأساسية للمياه والصرف الصحي في غزة تعرضت لأضرار جسيمة بسبب القصف الإسرائيلي.

أما علا معين، في بيت لاهيا في شمال القطاع، فتخشى الخروج بسبب الغارات الجوية المتكررة، لكنها لا تشعر أن لديها خيار، إذ تقضي أيامها في البحث في الصيدليات عن كريمات للحروق ومسكنات الألم لابن أخيها البالغ من العمر 9 سنوات، والذي أصيب في غارة جوية إسرائيلية في أكتوبر الماضي. وقالت معين إنها تقضي ساعتين يومياً في الانتظار في طابور لشراء مياه الشرب بأكثر من 5 دولارات للغالون، في شمال غزة. ورغم ذلك يتعين عليها غليها وتصفيتها. واضافت للصحيفة: "على الأقل لا أجد فيها ديداناً. هذا هو معيارنا الآن لشرب المياه".

نقص العلاج واستهداف المستشفيات

الدكتور حسام أبو صفية مدير مستشفى كمال عدوان يوضح آثار الدمار داخل المستشفى جراء اعتداء إسرائيلي سابق – رويترز

وعندما تعرض منزل معين في بيت لاهيا للقصف في أكتوبر الماضي، استشهد معظم أفراد أسرتها، فيما أصيب آخرون وما زالوا في حاجة إلى العلاج. لكن مسكنات الألم والمضادات الحيوية والأدوية اللازمة للأمراض المزمنة مثل مرض السكري من المستحيل العثور عليها، بحسب «نيويورك تايمز»، خاصة في ظل منع الاحتلال دخول المستلزمات الطبية والعلاجية للقطاع.

ويشن الاحتلال الإسرائيلي هجومًا مكثفًا على مستشفيات قطاع غزة وخاصة في الشمال بهدف إخراجها جميعًا من الخدمة. واستهدف الاحتلال في الأيام الأخيرة القطاع الطبي، حيث دمَّر وأحرق المستشفيات الرئيسة في شمال القطاع وهي مستشفيات كمال عدوان (الأكبر مساحة) والإندونيسي والعودة.

كما استهدف الجيش الإسرائيلي البنية التحتية لهذه المستشفيات فلم يترك الكوادر الطبية والمرضى والمدنيين المرافقين لهم، حيث أجبر العديد منهم على ترك أماكنهم والتوجه إلى أماكن مجهولة أو الانتقال إلى مستشفى آخر خارج عن الخدمة. ويوم الأحد الماضي، أعلن الدفاع المدني الفلسطيني في قطاع غزة، أن سبعة أشخاص على الأقل استشهدوا وأصيب آخرون بينهم حالات خطرة، في قصف لجيش الاحتلال إسرائيلي للطابق العلوي بمستشفى الوفاء وسط مدينة غزة.

"لقد مر أكثر من عام من القتل الجماعي والمجاعة والتشريد والبؤس، ولا يبدو أن أحدًا يهتم"، بهذه الكلمات اختتمت معين حديثها مع «نيويورك تايمز»، في تواصل آلة الحرب الإسرائيلية حصد أرواح المدنيين في غزة، لترتفع الحصيلة إلى 45514 شهيدً و108189 مصاباً منذ السابع من أكتوبر لعام 2023، وفق آخر حصيلة محدثة وغير نهاية من وزارة ا لصحة في القطاع.

حكم بالإعدام على الآلاف

أكدت منظمة الصحة العالمية نهاية الاسبوع الماضي، أن الأضرار التي لحقت بمستشفى كمال عدوان، جراء الهجوم الذي شنته القوات الإسرائيلية، أخرجت من الخدمة آخر مرفق صحي رئيسي في شمال قطاع غزة، محذّرة من أن "التدمير الممنهج" للنظام الصحي في القطاع، يعني "الحكم بالإعدام" على عشرات الآلاف من الفلسطينيين.

وقالت المنظمة في بيان عبر منصة "إكس" للتواصل الاجتماعي، أن "تقارير أولية تشير إلى احتراق أقسام رئيسية بالمستشفى، وتعرُّض بعضها لدمار كبير خلال الهجوم". وذكرت المنظمة الأممية، أن 60 مسعفاً و25 مريضاً من الحالات الحرجة ما زالوا في المستشفى بما في ذلك المرضى على أجهزة التنفس الصناعي، في حين أُجبر مرضى آخرون حالاتهم متوسطة أو خطيرة على الإخلاء إلى المستشفى الإندونيسي المدمر والمتوقف عن العمل، "ونشعر بقلق عميق على سلامتهم".

وتابعت أن الهجوم على مستشفى كمال عدوان، يأتي بعد تصاعد القيود التي تكبل قدرات منظمة الصحة العالمية وشركائها على الوصول إلى الفئات التي في أمسّ الحاجة للمساعدة الطبية، فضلاً عن الهجمات المتكررة على المنشأة أو بالقرب منها منذ أوائل أكتوبر.

تدمير ممنهج

وشددت منظمة الصحة العالمية، على أن "التدمير الممنهج للنظام الصحي في قطاع غزة يعني حكم بالإعدام على عشرات الآلاف من الفلسطينيين المحتاجين للرعاية الصحية".

وأردفت بالقول، إن "مثل هذه الأعمال العدائية والغارات تؤدي إلى إحباط كل جهودنا ودعمنا"، مؤكدة في بيانها على ضرورة إنهاء "هذا الرعب وحماية الرعاية الصحية، ووقف إطلاق النار".

وقال مسؤولون فلسطينيون إن قوات إسرائيلية اقتحمت مستشفى كمال عدوان، أحد المرافق الطبية الثلاثة الواقعة بالجزء الشمالي من قطاع غزة، الجمعة، وأحرقت أجزاءً كبيرة منه، وأمرت العشرات من المرضى ومئات آخرين بإخلاء المجمع.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية، إن الاتصال انقطع مع الموظفين داخل مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا، والذي كان يتعرّض لضغوط شديدة من القوات الإسرائيلية على مدى أسابيع.

وفي وقت لاحق قالت الوزارة، إن "قوات الاحتلال اقتادت العشرات من طواقم مستشفى كمال عدوان بما في ذلك مدير المستشفى حسام أبو صفية إلى مركز للتحقيق". وقال مدير عام وزارة الصحة في قطاع غزة، منير البرش، في بيان: "قوات الاحتلال تتواجد داخل المستشفى الآن وتقوم بإحراقه".

مزاعم كاذبة لتبرير الجرائم الوحشية

من جانبه، زعم الجيش الإسرائيلي، أنه بذل جهوداً للتخفيف من الأذى الذي يلحق بالمدنيين، و"سهل الإجلاء الآمن للمدنيين والمرضى والطواقم الطبية قبل العملية"، لكنه لم يذكر تفاصيل.

وأضاف في بيان، أن "مستشفى كمال عدوان، مركز إرهابي لحماس في شمال غزة، وعمل منه مقاتلو الحركة طوال الحرب"، في المقابل، رفضت حركة "حماس" في بيان لها، تعليقات الجيش الإسرائيلي قائلة: "ننفي نفياً قاطعاً وجود أي مظهر عسكري أو تواجد لمقاومين في المستشفى، سواء من كتائب القسام أو أي فصيل آخر، فالمستشفى كان مفتوحاً أمام الجميع، والمؤسسات الدولية والأممية التي تعرف المستشفى جيداً". وأضافت: "أكاذيب العدو حول المستشفى هي لتبرير الجريمة النكراء، التي أقدم عليها جيش الاحتلال اليوم بإخلاء وحرق كافة أقسام المستشفى، تطبيقاً لمخطط الإبادة والتهجير القسري".

استهداف متكرر للمستشفيات

ويقول عاملون في المجال الطبي بقطاع غزة، إن القوات الإسرائيلية تستهدف مستشفيات كمال عدوان، والإندونيسي، والعودة بشكل متكرر، في وقت ينفذ فيه الجيش الإسرائيلي هجمات بالجزء الشمالي من القطاع على مدى أسابيع. وقال مسؤولون بوزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، الخميس، إن خمسة من العاملين في القطاع الطبي بينهم طبيب أطفال، لقوا مصرعهم بنيران إسرائيلية في مستشفى كمال عدوان. فيما قال الجيش الإسرائيلي، إنه لا علم له بقصف المستشفى، وإن تقرير سقوط المسعفين سيتم فحصه.

امام تماديها في في قمع المقاومين في الضفة الغربية

هل اصبحت السلطة الفلسطينية شريكا للاحتلال في جرائمه؟

لا شك أن القضية الفلسطينية هي قضية مركزية في العالم العربي والإسلامي، قضية تشغل بال الملايين وتستدعي التضامن والدعم. ولكن، وللأسف الشديد، فإن الصورة الداخلية للمشهد الفلسطيني معقدة ومتشابكة، مليئة بالتناقضات والمفارقات.

ففي الوقت الذي يتعرض فيه الشعب الفلسطيني لواحدة من أعنف وأطول عمليات احتلال في التاريخ، نجد أن هناك قوى داخلية تعمل بشكل متناقض، بل وتتعارض مع تطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال .. أبرز هذه القوى هي السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية اذ بدلاً من أن تكون هذه الأجهزة حامية للشعب الفلسطيني وحقوقه، وتحارب من أجل تحريره من الاحتلال، نجدها تقوم بدور معاكس تماماً. فبدلاً من الوقوف إلى جانب أبناء شعبها المقاوم، نراها تقف بوجههم وتقمعهم، وتنفذ أجندة الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية.

لقد شهدنا مؤخرا جرائم السلطة الفلسطينية بحق أبناء شعبها، سواء كانت اعتقالات تعسفية، أو قمع للمظاهرات السلمية، أو حتى تعاون أمني مع الاحتلال. وهذه الجرائم ليست وليدة اليوم، بل هي امتداد لسلسلة طويلة من الانتهاكات التي ارتكبتها السلطة منذ تأسيسها.ولا يقتصر الأمر على الضفة الغربية، فحتى في قطاع غزة، لم يكن موقف السلطة الفلسطينية مشرفاً.

ففي الحروب المتكررة التي شنتها إسرائيل على غزة، لم تقدم السلطة الدعم الكافي لأهل غزة هناك، بل غالباً ما كانت تتفرج على معاناتهم.هذا الواقع المؤلم يطرح تساؤلات جدية حول دور السلطة الفلسطينية، وحول شرعيتها في تمثيل الشعب الفلسطيني. فكيف يمكن لسلطة تقمع شعبها وتتعاون مع عدوه أن تدعي أنها تمثله؟ وكيف يمكن للشعب الفلسطيني أن يحقق حريته واستقلاله في ظل وجود مثل هذه السلطة؟

أجهزة الأمن الفلسطينية.. حليف للاحتلال أم حامي للشعب؟

في تصريحات أصدرتها يوم السبت الماضي، "أعلنت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية أنها تمكنت من السيطرة على سيارة مفخخة كانت معدة للتفجير وسط المدنيين وعناصر الأمن في مدينة جنين بالضفة الغربية. هذا الإعلان جاء في سياق الاشتباكات العنيفة المستمرة بين الأجهزة الأمنية ومسلحي فصائل فلسطينية في المدينة ومخيمها."وفقًا لبيان صادر عن المتحدث الرسمي باسم قوى الأمن الفلسطيني، تم "إحباط محاولة لارتكاب كارثة محتملة في مخيم جنين، من خلال السيطرة على سيارة مفخخة كانت معدة من قبل مجموعات خارجة على القانون، والتي كان يُخطط لتفجيرها بين المدنيين وعناصر الأمن في عملية إجرامية جبانة تعكس نهجًا داعشيًا غريبًا عن المجتمع الفلسطيني".

تعرضت مدينة جنين ومخيمها شمال الضفة الغربية للتأرجح مرة أخرى على صفيح ساخن، مصادر محلية في الضفة الغربية أفادت بأن الاشتباكات بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية والمقاومين بدأت في ساعة مبكرة من صباح السبت الماضي. كما شهدت المدينة اشتباكات في عدة نقاط وميادين عامة وتفجير عبوات ناسفة. في الوقت ذاته، عقد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى ووزير الداخلية زياد هب الريح وقادة الأجهزة الأمنية اجتماعًا في مقر محافظة جنين لمتابعة التطورات الأمنية بعد إطلاق ما سُمي بـ"عملية حماية وطن" بهدف "بسط القانون" .

صفحة سوداء في حق أبناء الشعب الفلسطيني

ازدادت وتيرة الانتهاكات التي ترتكبها أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية بحق الشباب الفلسطيني، مما أثار غضباً واسعاً داخل المجتمع الفلسطيني وخارجه. بدلاً من الوقوف إلى جانب أبناء شعبها ودعم نضالهم من أجل الحرية والكرامة، تنتهج السلطة الفلسطينية نهجاً مشابهاً لسياسات كيان الاحتلال الصهيوني، مما يفضح زيف ادعاءاتها بالعمل من أجل مصالح الشعب الفلسطيني.

يوماً بعد يوم، يسقط قناع السلطة الفلسطينية المزيف، كاشفًا عن تعاونها الحقيقي مع الاحتلال الإسرائيلي. بدلاً من حماية الشعب الفلسطيني من العدوان الإسرائيلي، تشارك السلطة الفلسطينية بشكل نشط في قمع واعتقال المقاومين، وحتى استهداف من يعتبرون "خارجين عن القانون". هذا النهج المزدوج لا ينتهك حقوق الإنسان فحسب، بل يعمق أيضًا من التقسيم والعدم داخل المجتمع الفلسطيني.

تاريخ السلطة الفلسطينية منذ تأسيسها يمكن وصفه بأنه صفحة سوداء في حق أبناء الشعب الفلسطيني. منذ البداية، اتسمت سياساتها بالقمع والقهر، مما أدى إلى تعميق الانقسامات الداخلية وتقويض الجهود المبذولة لتحقيق التحرر الوطني. بدلاً من أن تكون قوة دافعة نحو الوحدة والتحرير، أصبحت السلطة الفلسطينية رمزاً للخيانة والتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي.

العديد من الفلسطينيين يرون أن

السلطة الفلسطينية قد فشلت في تحقيق أبسط حقوقهم، بل وساهمت في تدهور أوضاعهم المعيشية والأمنية. التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي، اعتقالات النشطاء السياسيين، والقمع الممنهج للحريات العامة، كلها أمور تزيد من الغضب الشعبي تجاه السلطة. ويرى فلسطينيون انه إذا ما استمرت السلطة الفلسطينية في اتباع نفس النهج المعادي للمقاومة وتجاهل مطالب شعبها، فسوف يكون مصيرها إلى مزبلة التاريخ. فالمقاومة والوحدة الوطنية هما السبيل الوحيد لتحقيق الحرية والاستقلال، وشعب فلسطين لن يسكت طويلاً أمام الظلم والقهر. الحراك الفصائلي والشعبي يزداد قوة يوماً بعد يوم، والذين يقفون في وجه الشعب الفلسطيني لن يكونوا إلا جزءاً من الماضي المظلم الذي يرفضه التاريخ.

سلطة متواطئة مع الاحتلال

تثار تساؤلات جدية حول دور السلطة الفلسطينية في خدمي كيان الاحتلال الصهيوني، أثارت العديد من الإجراءات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية جدلًا واسعًا، حيث اعتبرها الكثيرون تعاونًا مع الاحتلال الإسرائيلي على حساب المقاومة.

تظهر التقارير والشهادات أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية تقوم بعمليات اعتقال واسعة النطاق ضد الشباب والمقاومين، بناءً على أوامر صادرة عن السلطات الإسرائيلية. هذه الاعتقالات تهدف إلى تحجيم الأنشطة النضالية ومواجهة ما تعتبره السلطة "أعمال عنف" .

من الناحية السياسية، يُنظر إلى هذا التعاون الأمني على أنه جزء من اتفاقات أوسلو التي وُقعت في التسعينيات، والتي كانت تهدف إلى إقامة حكم ذاتي فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. ومع ذلك، فإن هذا التعاون الأمني قد أدى إلى تعميق الانقسامات الداخلية بين الفصائل الفلسطينية، خاصة بين حركتي فتح وحماس. ترى حماس وغيرها من الفصائل المقاومة أن هذا التعاون يتناقض مع الأهداف النضالية ويضعف من قدرة الشعب الفلسطيني على مقاومة الاحتلال.من الناحية الإنسانية، تؤدي هذه الاعتقالات إلى توترات اجتماعية ونفسية كبيرة، حيث تواجه الأسر المعتقلين صعوبات جمة. كما أن هذه الممارسات تزيد من الشعور بالخيبة والأمل بين الشباب الفلسطيني.

في المقابل، تدعي السلطة الفلسطينية أنها تهدف إلى الحفاظ على الاستقرار الأمني في الضفة الغربية. ومع ذلك، فإن هذه الإجراءات تثير تساؤلات حول مدى شرعية هذه الممارسات وأهدافها الحقيقية، خاصة في ظل الانتهاكات الحقوقية التي ترتكب بحق المعتقلين.

الشباب الفلسطيني يرفعون راية المقاومة في وجه السلطة

منذ مدة تشهد الضفة الغربية حالة غليان كبيرة وغضباً شديداً من قبل أبناء الشعب الفلسطيني تجاه السلطة الفلسطينية، التي تنتهج سياسة الكيان الصهيوني في اعتقالات وقمع أبناء الشعب الفلسطيني، وفي الوقت الحساس الذي يجب على هذه السلطة أن تبتعد فيه عن انتهاكات حقوق الإنسان وتقف بجانب شعبها، فإنها لم تغير سياستها بل استمرت في تكثيف عمليات الاعتقال والقمع ضد الشباب المقاومين.

في الوقت نفسه، يلقى أبناء الشعب الفلسطيني في غزة تضامنًا كبيرًا من أبناء الضفة الغربية، الذين يشاركون في المظاهرات والتظاهرات الداعمة لغزة، هذا التضامن يعكس الوحدة الوطنية الفلسطينية ورفض الشعب الفلسطيني للعدوان الإسرائيلي، ومع ذلك، فإن سياسة السلطة الفلسطينية تتعارض تمامًا مع هذا التضامن وتسعى إلى تقسيم الصف الفلسطيني وإضعاف المقاومة.

يرى الكثيرون أن السلطة الفلسطينية أصبحت أداة في يد الاحتلال الإسرائيلي، وأنها تساهم في تثبيت الاحتلال وتعزيز سيطرته على الأراضي الفلسطينية وهو ما جعل د الساحة الفلسطينية تشهحالة من الغليان والغضب الشديد بين أبناء الضفة الغربية، وخاصة الشباب المتضامنين مع المقاومة. هذا الشعور بالخيانة والغضب يدفع المزيد من الشباب إلى الابتعاد عن السلطة الفلسطينية واتخاذ خطوات ملموسة للتصدي لها ومقاومتها، وتقوم قوات الأمن الفلسطينية بعمليات اعتقال واسعة النطاق ضد الشباب المقاومين، الذين يواجهون احتجازًا في ظروف غير إنسانية وتعذيبًا ومعاملة قاسية، هذه الممارسات تهدف إلى كسر إرادة الشباب وإحباط جهودهم في المقاومة، ما يتعارض تمامًا مع مبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي، وبدلاً من الوقوف بجانب شعبها، تتعاون السلطة الفلسطينية بشكل وثيق مع "إسرائيل" في التنسيق الأمني، ما يساهم في تكثيف القمع ضد المقاومين.

في ضوء هذه التطورات، يصبح من الضروري إعادة تقييم دور السلطة الفلسطينية وسياساتها، ويجب على القيادة الفلسطينية أن تعيد النظر في علاقاتها مع "إسرائيل" وتوقف التنسيق الأمني، وأن تدعم المقاومة بدلاً من قمعها، فالمقاومة هي حق مشروع للشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه وكرامته، ولا يمكن للسلطة الفلسطينية أن تدعي تمثيل الشعب الفلسطيني بينما تساهم في قمع مقاومته.

كما يجب على السلطة الفلسطينية أن تضع مصلحة الشعب الفلسطيني في المقام الأول وأن تعمل على تعزيز الوحدة الوطنية ودعم المقاومة، وإن استمرار هذه السياسات المعادية للشباب المقاومين سيؤدي إلى المزيد من التوتر والانقسام، وسيعرقل جهود تحقيق السلام العادل والاستقلال الفلسطيني، فالشعب الفلسطيني لن يقبل بالخيانة والتفريط في حقوقه، وسيواصل نضاله من أجل الحرية والاستقلال، مهما كانت التضحيات.

المقاومة في الضفة الغربية.... لن نخضع للسياسات القمعية

في الوقت الحاضر، تشهد الضفة الغربية حالة من الغليان والغضب الشديد تجاه السياسات القمعية التي تمارسها السلطة الفلسطينية ضد الشبان المقاومين، بينما يتصدى أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة للعدوان الإسرائيلي ببسالة، وتضامن أبناء الضفة الغربية معهم بكل قوة، فإن المقاومة في الضفة الغربية ستظل حية وقوية ولن تخضع للسياسات القمعية التي تمارسها السلطة الفلسطينية.

الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية يرفعون راية المقاومة بشجاعة وعزم، معلنين أن الضفة الغربية هي ساحة مقاومة أخرى ضد كيان الاحتلال، والعمليات البطولية التي يقوم بها الشبان الأبطال ضد الكيان الصهيوني أظهرت أن الروح المقاومة لا تزال حية وقوية، هذه العمليات تعكس إرادة الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه وكرامته، ولن تنطفئ هذه الروح مهما كان الثمن.

يبدو أن هذه العمليات البطولية لم ترق للسلطة الفلسطينية، التي تتعاون بشكل وثيق مع الكيان الصهيوني في التنسيق الأمني، بدلاً من الوقوف بجانب شعبها ودعم مقاومته، تسعى السلطة الفلسطينية إلى قمع هذه الحركات المقاومة وتعقب المقاومين، ويتم احتجاز هؤلاء الشبان في ظروف غير إنسانية، ويعرضون للتعذيب والمعاملة القاسية، في انتهاك صارخ للقوانين الدولية وحقوق الإنسان، هذه السياسات القمعية لن تثني الشباب الفلسطيني عن مواصلة نضاله، على العكس، فإن هذه الممارسات تزيد من عزيمتهم وإصرارهم على المقاومة، وسيبقى أبناء الضفة الغربية ملتزمين بحقهم في مقاومة الاحتلال، ولن يخضعوا للاستسلام أو الخضوع للسياسات القمعية للسلطة الفلسطينية.

لا يمكن وصف ما تقوم به السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية تجاه أبناء شعبها إلا بالخيانة الصارخة للأمانة الوطنية والتآمر على الثورة الفلسطينية. فبدلاً من أن تكون هذه الأجهزة حامية لشعبها وحارسة على ثوابته الوطنية، تحولت إلى أداة بيد الاحتلال لتعقب المقاومين وسحق أي صوت معارض. إن اعتقالات الشباب والمقاومين، والتعذيب الذي يتعرضون له، والتنسيق الأمني الوثيق مع الاحتلال، كلها دلائل قاطعة على أن السلطة الفلسطينية قد فقدت بوصلتها وأصبحت جزءًا من المشكلة وليس الحل. هذه الأفعال لا تخدم مصلحة الشعب الفلسطيني ولا تقربه من تحقيق حريته واستقلاله، بل تساهم في تعميق الانقسامات وتقويض أي أمل في مستقبل أفضل.

إن استمرار هذا الوضع يتطلب تحركًا عاجلاً وحازمًا من قبل الشعب الفلسطيني كافة. يجب على جميع الفصائل والقوى الوطنية والشعبية التوحد في مواجهة هذه الممارسات الظالمة، والعمل على إسقاط هذه السلطة الفاسدة التي باعت القضية الوطنية. كما يجب على المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته والضغط على السلطة الفلسطينية لوقف انتهاكاتها بحق شعبها، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم.إن استمرار الصمت والتخاذل أمام هذه الجرائم يعني الشراكة فيها.

فقد القدرة على مواجهة الحوثيين

الكيان يقر بعجزه امام اليمن

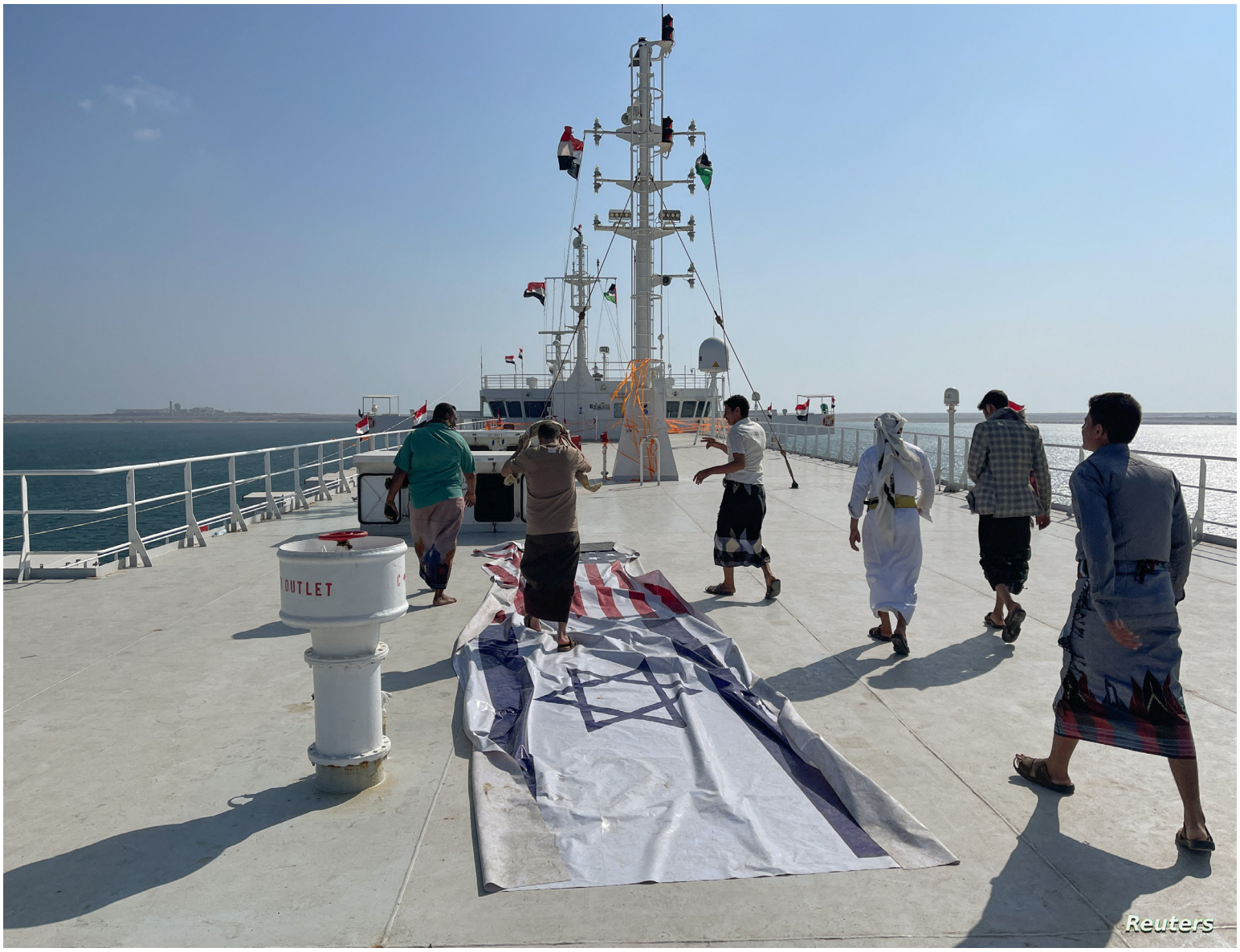

محمد بن محمود

في مشهدٍ يعكس تفاقم الأزمة، انبرت وسائل الإعلام العبرية، خلال الفترة الأخيرة، في تسليط الضوء على تصاعد وتيرة الضربات الصاروخية اليمنية، مخصصةً الحيز الأكبر من تغطياتها الإعلامية لتحليل هذا التطور الاستراتيجي الخطير، وقد أماطت هذه التغطيات المكثفة، اللثام عن مكامن الخلل الجسيمة التي تعتري المنظومة الدفاعية للجيش الإسرائيلي، ما يضع علامات استفهام كبرى حول قدرته على مواجهة التحديات المتصاعدة.

في تطورٍ دراماتيكي يعكس تحولاً استراتيجياً في المشهد الإقليمي، كشفت هيئة البث في الكيان الصهيوني عن مشهدٍ غير مسبوق في تاريخ المواجهة، حيث شهدت الأراضي المحتلة موجة نزوح جماعية للمرة الثالثة خلال أسبوع واحد، إذ هرع الملايين إلى الملاجئ تحت وطأة الضربات الصاروخية اليمنية المتتالية.

وفي تحليلٍ عسكري، قدّم نير دفوري، الخبير العسكري في القناة 12 الإسرائيلية، شرحاً دقيقاً للتطور النوعي في القدرات العسكرية اليمنية، وأوضح أن الصاروخ الأخير الذي انطلق من اليمن وأصاب هدفه بدقة متناهية، يمثّل نقلةً نوعيةً في المواجهة الاستراتيجية، إذ تمكن من اختراق المنظومة الدفاعية الإسرائيلية متعددة الطبقات، ويعزى هذا النجاح الاستثنائي إلى ابتكارات تقنية متقدمة في تصميم الرأس الحربي وتزويده بمنظومة دفع صاروخي متطورة، ما أفقد منظومات الاعتراض الإسرائيلية قدرتها على التصدي له.

وفي تقييمٍ للموقف، أشار المحلل الصهيوني إلى أن الابتكارات التقنية التي أدخلتها القوات اليمنية على ترسانتها الصاروخية، قد أفضت إلى توسيع نطاق مداها بصورة غير مسبوقة، الأمر الذي يشكّل تحولاً جذرياً في معادلات القوة الإقليمية، ويفرض واقعاً استراتيجياً جديداً على المنطقة بأسرها.

وفي تحليلٍ يكشف عمق المأزق الاستراتيجي، أفصح تسفيكا هايموفيتش، القائد السابق للمنظومة الدفاعية في الكيان الصهيوني، عن تحوّلٍ جذري في مسار المواجهة، مؤكداً أن القدرات العسكرية اليمنية قد تجاوزت حدود إيلات التي كانت تُشكّل المسرح التقليدي لعملياتها، لتمتد إلى العمق الاستراتيجي للكيان في المناطق المركزية من فلسطين المحتلة، في تطورٍ يُنذر بتحولاتٍ دراماتيكية في موازين القوى الإقليمية.

وأردف هايموفيتش، في تقييمٍ يعكس حجم القلق الاستراتيجي، أن الابتكارات التقنية المتقدمة التي أُدخلت على المنظومة الصاروخية اليمنية، تفرض تحدياتٍ غير مسبوقة على المنظومة الدفاعية الإسرائيلية، ما يضعها أمام معادلاتٍ عسكرية جديدة.

وفي السياق ذاته، قدّم ران كوخاف، أحد أبرز القادة السابقين للمنظومة الدفاعية في جيش الاحتلال، وصفاً دقيقاً عبر القناة 13 الإسرائيلية، كاشفاً أن سلسلة الإخفاقات في التصدي للصواريخ اليمنية، تنبع من خللٍ بنيوي عميق يعتري المنظومة الدفاعية الإسرائيلية، ما أفضى إلى فشلٍ متواصل في عمليات الاعتراض.

وفي تقييمٍ بالغ الأهمية، أماط رونين مانليس، الناطق العسكري السابق لجيش الاحتلال، اللثام عن واقعٍ أمني مقلق، مؤكداً أن الضربات اليمنية قد فرضت واقعاً جديداً على مساحاتٍ شاسعة من الأراضي المحتلة. وأشار إلى أن هذا الواقع يتجلى في المشهد اليومي المتكرر لآلاف المستوطنين وهم يهرعون إلى الملاجئ، في دلالةٍ صارخة على عمق الأزمة الأمنية والاستراتيجية التي تعصف بالكيان الصهيوني. وشدّد على أن استبعاد اليمن من دائرة الأهداف الاستراتيجية في خارطة المواجهة المعلنة، يُمثل خطأً استراتيجياً فادحاً، وأضاف إن منظومة الردع الإسرائيلية لا تزال تتخبط في محاولاتها لتحقيق أهدافها المرسومة، في ظل تنامٍ متسارع للقدرات العسكرية اليمنية.

وفي تشخيصٍ للمشهد، قدّم مايكل ميلشتاين، رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب، تحليلاً كشف فيه أن مواجهة التحدي اليمني المتصاعد، يستلزم إعادة هيكلة جذرية للاستراتيجية الإسرائيلية برمتها.

وأوضح ميلشتاين، في تقييمٍ يعكس عمق المأزق الاستراتيجي، أنه في حين تقتضي الضرورة العسكرية توجيه الجهود نحو استهداف القيادات العليا لحركة أنصار الله، إلا أن الواقع الميداني يصطدم بعقبةٍ جوهرية، تتمثل في قصورٍ استخباراتي حاد وشحٍّ في المعلومات الاستراتيجية

حول القيادات اليمنية، وهذا القصور المعلوماتي يُقوّض أي محاولة لتنفيذ عملياتٍ عسكرية فعّالة، ما يضع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في موقفٍ استراتيجي حرج.

القدرات العسكرية اليمنية

من ناحية أخرى، طرحت صحيفة هآرتس العبرية، عبر دراسة لـ تسفي برئيل، تساؤلاً محورياً يلامس جوهر الأزمة الراهنة: ما مدى قدرة الضربات الإسرائيلية المتتالية على ميناء الحديدة والمناطق اليمنية الأخرى في تحجيم القدرات العسكرية اليمنية المتنامية؟ وهل تمتلك هذه الضربات القدرة على إجبار صنعاء على وقف عملياتها الصاروخية والمسيّرة ضد الكيان الصهيوني؟

وفي شرح يستند إلى معطيات ميدانية، كشف المحلل الصهيوني عن حقيقةٍ مفادها بأن الغارات الإسرائيلية على ميناء الحديدة، لم تنجح في إحداث أي خرقٍ جوهري في البنية التحتية العسكرية اليمنية، وأشار إلى أن النطاق العملياتي الإسرائيلي في الساحة اليمنية، يظل محدوداً ومقيداً بعوامل استراتيجية وتقنية متعددة.

كما أماط المحلل اللثام عن معضلةٍ جوهرية تواجه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، تتمثل في غموضٍ استخباراتي حاد وضبابية في الخرائط المعلوماتية المتعلقة بالساحة اليمنية، وأضاف إن البنية العسكرية الراسخة والمتطورة التي تمتلكها صنعاء، تفرض تحدياتٍ غير مسبوقة على المنظومة العسكرية الإسرائيلية في أي مواجهة محتملة، ما يعمّق من حدة المأزق الاستراتيجي، ويضع الكيان الصهيوني أمام معادلاتٍ عسكرية معقدة.

الدول العربية تفتقر إلى الجرأة

ويكشف المقال أن المشهد الإقليمي يفرض على إسرائيل معادلةً متعددة الأبعاد، تتخطى نطاق المصالح والسياسات الأمريكية، لتشمل حسابات دقيقة لمصالح المحور العربي الرئيسي، المتمثل في المملكة العربية السعودية والإمارات ومصر في علاقتها مع اليمن.

وفي مفارقة لافتة، نجد أن هذه القوى العربية المحورية، على الرغم من تكبّدها خسائر اقتصادية جسيمة جرّاء الصراع اليمني السابق، تتخذ موقفاً حذراً يتسم بالامتناع المدروس عن الانضمام إلى التحالف الأمريكي المناهض لليمن في المرحلة الراهنة، ويعزى هذا الموقف إلى مخاوف عميقة من احتمالية استهداف بنيتها التحتية الحيوية، وبالأخص المنشآت النفطية الاستراتيجية، في سيناريو يستحضر هجمات 2019 المؤثرة على منشآت أرامكو السعودية.

وتكتسب المعادلة تعقيداً إضافياً في ضوء استعدادات المملكة العربية السعودية لاستضافة كأس العالم 2034، حيث تسعى المملكة جاهدةً للحفاظ على مناخ إقليمي مستقر، متجنبةً أي تصعيد محتمل مع اليمن، أو أي توترات إقليمية قد تؤثر سلباً على هذا الحدث العالمي المرتقب.

ويخلص تحليل صحيفة هآرتس إلى استنتاج محوري: تجد إسرائيل نفسها، كشريك في التحالف العسكري الأمريكي بالبحر الأحمر، في موقف دقيق يستدعي موازنةً حساسةً بين التزاماتها تجاه حلفائها الغربيين – الولايات المتحدة وبريطانيا – وضرورة احترام الخطوط الحمراء الإقليمية في التعامل مع الملف اليمني. ويضيف التحليل إن المشهد المستقبلي، حتى مع احتمالية عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، لا يحمل مؤشرات على تحسّن جوهري في الموقف الإسرائيلي تجاه اليمن.

ويكشف المقال عن تحول جذري في المشهد الإقليمي، حيث يستعرض كيف أن دونالد ترامب، وفي مقاربة براغماتية لافتة، دفع المملكة العربية السعودية نحو المسار الدبلوماسي مع صنعاء، مؤكداً بصريح العبارة أن الحل السياسي، وليس القوة العسكرية، هو المخرج الوحيد للأزمة اليمنية.

وفي سياق متصل، تتصاعد حدة الانتقادات في المحافل الإسرائيلية بوتيرة غير مسبوقة، موجّهةً سهام النقد اللاذع نحو المؤسستين السياسية والعسكرية الإسرائيليتين، في ظل عجزهما الواضح عن مواجهة التحديات الاستراتيجية التي تفرضها القدرات العسكرية اليمنية المتنامية.

ويأتي تقييم آفي أشكنازي، الخبير العسكري في صحيفة معاريف، ليضع النقاط على الحروف، مؤكداً أن التأثير الاستراتيجي اليمني على الاقتصاد الإسرائيلي يمتد لأكثر من عام، في ظاهرة غير مسبوقة كشفت عن عجز إسرائيلي واضح في مواجهة التحديات المتصاعدة.

وفي شرح للإخفاق الاستخباراتي الإسرائيلي، يوجّه أشكنازي انتقادات حادة للمنظومة العسكرية الإسرائيلية، مشيراً إلى قصور استراتيجي في تقدير المخاطر المحتملة من الجبهة اليمنية، ويؤكد أن المؤسسة الاستخباراتية والعسكرية الإسرائيلية أظهرت قصوراً استراتيجياً في التعامل مع التهديدات اليمنية، لتجد نفسها اليوم في سباق محموم لجمع المعلومات الاستخباراتية عن قدرات وإمكانيات أنصار الله، في وقت متأخر للغاية.

كل ساعة يستشهد طفل في غزة

نتنياهو وعصابته يفوقون هولاكو في الوحشية

تُعد الجرائم الإسرائيلية بحق أطفال غزة أكثر من مجرد انتهاكات عرضية للقانون الدولي، بل ترتقي إلى مستوى الإبادة الممنهجة التي تهدف إلى تدمير مستقبل الشعب الفلسطيني.

أطفال غزة، الذين يمثلون أكثر من 40% من سكان القطاع، يدفعون ثمن السياسات العسكرية والاحتلالية التي تتبناها حكومة الاحتلال وداعميه، في ظل غياب المحاسبة الدولية. بعد 14 شهراً من العدوان المستمر، كشفت وكالة «الأونروا»، عن أن كيان الاحتلال الإسرائيلي يقتل طفلاً فلسطينياً كل ساعة في قطاع غزة.

وأكدت الوكالة الأممية، في بيان لها، أن عدد الأطفال الفلسطينيين الذين قتلوا منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بلغ 14500 طفل في غزة حسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، وأشارت إلى عدم وجود مبررات لقتل هؤلاء الأطفال في قطاع غزة الذين يخسرون حياتهم ومستقبلهم ومعظم آمالهم.

وقال المفوض العام لأونروا: إن الصبية والفتيات في غزة يتنقلون بين الأنقاض، وهم محرومون من التعليم، وحذر من نفاد الوقت بسرعة وخسران الأطفال حياتهم ومستقبلهم ومعظم آمالهم.

وفي شهر جويلية الماضي، قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الانوروا": إن قطاع غزة على وشك فقدان جيل كامل من الأطفال بسبب الحرب الإسرائيلية، وأشارت إلى أن أكثر من 625 ألف طفل في غزة ظلوا خارج المدارس، منهم 300 ألف طالب كانوا ملتحقين بمدارس الأونروا قبل الحرب.

الإبادة المباشرة للطفولة

على مدى عقود، لم تتوقف "إسرائيل" عن ارتكاب الجرائم المروعة بحق الشعب الفلسطيني، إلا أن استهداف الأطفال يظل أبرز مظاهر العدوان وأكثرها وحشية، في غزة، حيث يعيش أكثر من نصف السكان تحت سن 18 عامًا، أصبحت الطفولة في خطر دائم بسبب الحصار والقصف المتكرر والاعتداءات العسكرية.

وفقًا لتقارير المنظمات الحقوقية الدولية، قُتل آلاف الأطفال الفلسطينيين في غزة خلال العقدين الماضيين جراء العمليات العسكرية الإسرائيلية، في كل عدوان جديد، تكون المدارس، المنازل، وحتى المستشفيات عرضة للقصف، ما يؤدي إلى وقوع الأطفال ضحايا بشكل مباشر.

يُظهر تحليل منهجية العدوان الإسرائيلي على غزة أن الأطفال يُقتلون بشكل ممنهج من خلال عدة أمور واضحة في البداية يمكن الإشارة إلى القصف العشوائي أو الموجه للمناطق السكنية المكتظة بالسكان.

قصف المدارس والملاجئ: رغم كون المدارس والمرافق التابعة للأمم المتحدة أماكن محمية بالقانون الدولي، فإن "إسرائيل" استهدفتها عدة مرات، كما حدث في مجزرة مدرسة "بيت حانون" عام 2014، التي أدت إلى مقتل العشرات من الأطفال.

القصف الليلي: تُنفذ الضربات الجوية غالبًا في الليل، عندما يكون الأطفال داخل منازلهم، ما يؤدي إلى وقوع خسائر بشرية كبيرة بينهم.

استهداف البنى التحتية الطبية: حيث أدى القصف الإسرائيلي للمستشفيات والعيادات إلى وفاة أطفال مرضى بسبب انقطاع الأدوية والكهرباء، كما حدث في مستشفى "الشفاء" خلال العدوان الأخير.

الإبادة النفسية والاجتماعية

لا يقتصر العدوان الإسرائيلي على القتل الجسدي، بل يشمل تدمير الطفولة نفسيًا ففي غزة الجريحة هناك أجيال تعيش في صدمة مستمرة من خلال الإصابات والإعاقات الدائمة حيث إن آلاف الأطفال الذين أصيبوا جراء القصف يعيشون بإعاقات جسدية دائمة، ما يجعلهم عاجزين عن العيش بشكل طبيعي.

من جانب آخر لا يمكن إغفال الأثر النفسي العميق حيث يعاني أطفال غزة من اضطرابات نفسية شديدة نتيجة التعرض المباشر للعنف وفقدان الأهل والأصدقاء، منظمة "اليونيسيف" أكدت أن 91% من أطفال غزة يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

بعبارة أخرى لا يقتصر العدوان على القتل فقط، بل يمتد إلى تشويه الأجساد والنفوس، الأطفال الذين ينجون من القصف يعانون من إصابات مزمنة مثل بتر الأطراف، وفقدان الأهل، وتدمير منازلهم، على الصعيد النفسي، يعاني معظم أطفال غزة من اضطرابات مثل الصدمة النفسية، القلق المزمن، واضطرابات النوم، ما يعيق نموهم الطبيعي ومستقبلهم.

الحرمان من التعليم والطفولة الطبيعية

استهداف المدارس وفرض الحصار أدى إلى تعطيل العملية التعليمية، العديد من الأطفال لا يتمكنون من استكمال دراستهم بسبب الدمار أو فقدان الأمل، فيما يحرم تدمير البنية التحتية الأطفال من ممارسة أبسط حقوقهم في اللعب والنمو في بيئة آمنة.

الإبادة الممنهجة من خلال الحصار

الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة منذ عام 2007 يعد أحد أدوات الإبادة الجماعية التي تستهدف الأطفال بطرق غير مباشرة ويتجلى ذلك من خلال:

سوء التغذية والأمراض: يعاني 50% من أطفال غزة من فقر الدم بسبب نقص الغذاء.

انهيار النظام الصحي: يمنع الحصار وصول الأدوية والمعدات الطبية، ما يؤدي إلى وفاة الأطفال المصابين بأمراض يمكن علاجها.

تدمير المستقبل: استمرار الحصار يمنع الأطفال من الحصول على فرص عمل أو تعليم جيد، ما يحكم عليهم بمستقبل مليء بالفقر والمعاناة.

التبريرات العنصرية لقتل الأطفال

السياسات الإسرائيلية تجاه أطفال غزة تستند إلى خطاب عنصري يجرّد الفلسطينيين من إنسانيتهم وخاصة الأطفال، في وسائل الإعلام والسياسة الإسرائيلية، يتم تصوير الأطفال الفلسطينيين كـ"تهديد أمني مستقبلي"، ما يبرر قتلهم تحت مسمى "الأمن القومي".

حيث تطالب تصريحات مسؤولين إسرائيليين وبشكل علني بـ"إبادة الفلسطينيين" وتدمير غزة بالكامل ما يعكس العقلية الاستعمارية التي تشرعن قتل الأطفال، وفي مشاهد وثّقتها تحقيقات صحفية، ظهرت دعوات إسرائيلية علنية للإبادة الجماعية، ما يعكس تغلغل العنصرية في المجتمع الإسرائيلي.

غياب العدالة والمحاسبة الدولية

رغم وضوح الأدلة على جرائم الإبادة، يظل المجتمع الدولي متواطئًا بصمته أو دعمه لإسرائيل، وتبقى الحماية السياسية التي تقدمها الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة، تمنع أي محاسبة جدية لكيان الاحتلال الصهيوني على جرائمه.

حيث تُعامل قضايا العدالة الدولية بمعايير مزدوجة، ويتم غض الطرف عن جرائم كيان الاحتلال بينما تُفرض عقوبات صارمة على دول أخرى لأفعال أقل خطورة، ورغم فظاعة الجرائم، يظل المجتمع الدولي عاجزًا عن اتخاذ إجراءات حازمة لوقف العدوان أو محاسبة كيان الاحتلال الإسرائيلي فيما تستمر الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية بتقديم الغطاء السياسي والعسكري، ما يشجعها على الاستمرار في سياساتها العدوانية.

استهداف متعمد

يروج الاحتلال الصهيوني لادعاءات بأن قوات الاحتلال تستهدف "الإرهابيين" فقط، وأن الأطفال يُقتلون نتيجة "أضرار جانبية"، لكن الوقائع والأدلة الميدانية تكشف عكس ذلك. فقد أثبتت تحقيقات استقصائية وتقارير موثقة أن استهداف الأطفال لم يكن محض صدفة، بل جاء في سياق استهداف المناطق السكنية المكتظة بالسكان، وقصف المدارس والمستشفيات التي تُستخدم كملاذات آمنة.

الموت بردا

الى حدود يوم الاحد الماضي توفي خمسة اطفال في غزة نتيجة البرد الشديد وغياب المأوى والاغطية اضافة الى قلة الغذاء وقد حذر المدير الإقليمي لمنظمة «اليونيسيف» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إدوارد بيغبيدر، من مخاطر ارتفاع عدد الوفيات بين الأطفال والرضع الفلسطينيين الذين يعيشون في خيام وملاجئ مؤقتة في قطاع غزة بسبب انخفاض درجات الحرارة.

ونقل المكتب الصحفي للمنظمة عن بيغبيدر قوله «تشير الأيام الأخيرة من العام إلى عدم وجود نهاية للتهديدات التي تواجه الأطفال في غزة، وبحسب الأنباء التي وردت قُتل ما لا يقل عن

11 طفلاً في الهجمات خلال الأيام الثلاثة الماضية، والآن نرى أيضاً أطفالاً يموتون من البرد وعدم توفر السكن المناسب». وأضاف بيغبيدر أنه بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، توفي خمسة أطفال بسبب انخفاض حرارة الجسم في الأيام الأخيرة، مبيناً «بما أنه من المتوقع أن تنخفض درجات الحرارة أكثر في الأيام المقبلة، لذلك يمكننا أن نفترض (وقوع) المأساة حيث سيموت المزيد من الأطفال بسبب الظروف غير الإنسانية مع انعدام حماية من البرد».

نداء لإنقاذ الطفولة

جرائم الإبادة بحق أطفال غزة ليست مجرد مأساة فلسطينية، بل وصمة عار على جبين الإنسانية جمعاء، حيث إن السكوت عن هذه الجرائم يُشجع على استمرارها، ويهدد مستقبل جيل كامل من الأطفال الذين يمثلون الأمل الوحيد لاستمرار الحياة في غزة، ولا بد من تحرك دولي حقيقي لإنهاء العدوان الإسرائيلي ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم، فالأطفال الفلسطينيون يستحقون أن يعيشوا حياة كريمة وآمنة، بعيدًا عن الخوف والدمار.

في نهاية المطاف ينبغي للعالم أن يدرك أن قتل واستهداف أطفال غزة ليس مجرد أرقام في تقارير إخبارية، بل هو انعكاس لصراع مستمر بين الاحتلال وحقوق الإنسان، فالأطفال ليسوا ساحة حرب، بل أمل البشرية ومستقبلها، وأي استهداف لهم هو جريمة لا تغتفر بحق الإنسانية جمعاء.

أخبار التايكواندو
الجلاصي ضمن لجنة التحكيم بالاتحاد العالمي والقطوسي أفضل رياضي تونسي لسنة 2024 واستياء لرحيل مدرب المنتخب "سولطانوف"

متابعة : محمد هارون

إنجاز جديد للتايكواندو التونسي على المستوى العالمي، حيث أعلن الاتحاد العالمي للتايكواندو في بيان له يوم الإثنين 16 ديسمبر 2024 عن تعيين الحكم الدولي التونسي أنور الجلاصي عضوا ضمن لجنة التحكيم صلب الاتحاد العالمي. ويكون بذلك الجلاصي أوّل حكم تونسي وعربي وإفريقي اضطلع بهذا المنصب في تاريخ رياضة التايكواندو.

ويعتبر هذا الانجاز التاريخي تتويج لتألق هذه الرياضة التونسية في المحافل الدولية خلال العقود الأخيرة. كما يفتح تعيين الجلاصي في لجنة التحكيم صلب الاتحاد العالمي الباب أمام إشرافه على لجنة التحكيم صلب المركز الإفريقي لنشر التايكواندو بالقارة الإفريقية المزمع بعثه في تونس خلال الفترة القادمة من طرف الاتحاد العالمي الذي رصد إعتمادات مالية ضخمة لاتمام هذا المشروع في أقرب الآجال. ويذكر، أن الحكم الدولي في التايكواندو أنور الجلاصي قد ترشّح للمرة الثانية على التوالي للمشاركة في الألعاب الأولمبية بباريس فرنسا 2024 بعد تألقه في أولمبياد 2021 بطوكيو اليابان. الجلاصي هو الحكم التونسي والعربي و الإفريقي الوحيد في رياضة التايكواندو الذي تأهّل للتحكيم في الدورتين الأولمبيتين الأخيرتين، بأولمبياد طوكيو وأولمبياد باريس. حيث نحت مسيرة تحكيمية متميّزة أهّلته ليكون ضمن قائمة أفضل الحكام في العالم في هذه الرياضة حيث فاز بهذا اللقب نهاية سنة 2022. وكان الجلاصي قد تألق بشكل ملفت للانتباه في مشواره التحكيمي في الألعاب الأولمبية بباريس فرنسا خلال الفترة الممتدة من يوم الأربعاء 7 أوت إلى السبت 10 أوت 2024. وشارك الحكم أنور الجلاصي بصفة متتالية في نهائيات بطولات العالم سنوات 2017 و 2019 و 2021 و 2023 إضافة إلى بطولات عالم الأصاغر والأواسط . كما سبق أن تولّى الحكم الدولي أنور الجلاصي خطة مدير فني للجامعة التونسية للتايكواندو وهو صاحب حزام أسود 6 دان ومتحصل على الماجستير في علوم الرياضة وقد تم اختياره كأفضل حكم تايكواندو اختصاص " كيروقي " في العالم خلال سنة 2022 حيث تألق في نهائيات بطولة العالم للتايكواندو التي احتضنتها مدينة " قوادالاخارا " المكسيكية في شهر نوفمبر 2022، إضافة إلى تصدره لقائمة أفضل الحكام في الدورات الدولية العالمية المصنفة من طرف الاتحاد العالمي للتايكواندو في عديد المناسبات . كما يسجل حضوره في مختلف بطولات إفريقيا والبطولات العربية ... والأكيد أن مسيرة هذا الحكم التونسي الدولي في التايكواندو ستؤهله لرئاسة اللجنة الإفريقية للتحكيم في الفترة القادمة .

تجاهل سلطة الإشراف وغياب الدعم المادي

الانجاز التاريخي الذي حقّقه الحكم الدولي في التايكواندو أنور الجلاصي ليصبح عضوا ضمن لجنة التحكيم في الاتحاد العالمي، جاء نتيجة تضحيات كبيرة خاصة على المستوى المادي، حيث يضطر إلى التكفل بكافة مصاريف التنقل والإقامة في مختلف التربصات الفنية والتظاهرات الدولية والمسابقات العالمية والأولمبية ... في ظل تجاهل سلطة الإشراف لهذا الحكم الدولي وغياب الدعم المادي من طرف مختلف الجهات المعنية، في وقت يدافع فيه الحكم أنور الجلاصي عن الراية الوطنية التونسية في المحافل الدولية.

البطل الأولمبي في التايكواندو فراس القطوسي أفضل رياضي تونسي لسنة 2024

تم اختيار بطل التايكواندو فراس القطوسي أفضل رياضي تونسي لسنة 2024 إثر استفتاء نظمته وكالة تونس إفريقيا للأنباء مساء يوم الثلاثاء 24 ديسمبر 202. القطوسي أحرز جائزة أفضل رياضي تونسي لسنة 2024 بعد مسيرة رياضية رائعة توّج خلالها بالميدالية الذهبية في التايكواندو وزن أقل من 80 كلغ بالألعاب الأولمبية باريس فرنسا خلال شهر أوت الفارط، كما فاز ببطولة إفريقيا في شهر مارس 2024 حيث حصد الميدالية الذهبية في الألعاب الإفريقية بالعاصمة السنغالية دكار. و أصبح فراس القطوسي المصنف الأوّل في الترتيب العالمي الأولمبي في رياضة التايكواندو وزن أقل من 80 كلغ.

المصنفة 8 عالميا بطلة التايكواندو شيماء التومي : مستقبلها الرياضي في خطر

أثار خبر احتراف بطلة التايكواندو التونسي شيماء التومي في نادي الشباب السعودي بمدينة الرياض، وإمكانية حصولها على الجنسية السعودية والانتقال للعب ضمن المنتخب السعودي، موجة غضب في الأوساط الرياضية عن الأسباب التي دفعت باللاعبة التونسية التي شاركت في الألعاب الأولمبية الأخيرة بباريس 2024 إلى الهجرة، واتخاذ مثل ذلك القرار الصعب بالرغم أنها تحمل آمال التايكواندو التونسي في المسابقات العالمية القادمة وأولمبياد 2028 المقبل.

حقائق صادمة عن معاناة البطلة شيماء التومي

البطلة شيماء التومي من مواليد 2003، هي واحدة من بين أبطال التايكواندو التونسي الذين ترشحوا للألعاب الأولمبية الفارطة باريس 2024 إلى جانب خليل الجندوبي وفراس القطوسي وإكرام الظاهري. أحرزت على بطولة إفريقيا سنة 2018 في صنف الأواسط والبطولة العربية وبطولة إفريقيا للأكابر في مارس 2024. فازت في الدور الأول في الألعاب الأولمبية وترشحت للدور الثاني، غير أنّ مسيرتها توقفت في الدور الربع النهائي. وصعدت للمرتبة الثامنة في الترتيب العالمي الأولمبي خلال شهر دسيمبر 2024 الجاري، مما أهّلها بأن تكون مستقبل التايكواندو العربي في مختلف المسابقات القادمة نظرا لصغر سنّها. انسحبت شيماء التومي من أولمبياد باريس مرّ بصمت إلى حين التحاقها بفريق الشباب السعودي مؤخرا، وراجت أخبار عن حصولها على الجنسية السعودية واللعب مستقبلا تحت الراية السعودية وتمثيلها في الألعاب الأولمبية لوس أنجلس 2028.

مستقبل شيماء الدراسي مهدّد

تزاول البطلة شيماء التومي دراستها الجامعية بالسنة الأولى تعليم رياضي تربية بدنية اختصاص تايكواندو في المعهد الأعلى للرياضة والتربية البنية بقصر سعيد، منذ إحرازها على شهادة البكالوريا سنة 2021، بعد أن خضعت للاختبارات الكتابية والنظرية لكنّها مازالت تنتظر إجراء بقية الاختبارات التطبيقية إلى حدّ الآن الجمعة 13 ديسمبر 2024 رغم انطلاق السنة الجامعية 2024-2025. ففي تربص المنتخب الوطني للتايكواندو بمدينة الحمامات خلال شهر جويلية 2024 الفارط، استعدادا للألعاب الأولمبية بباريس، تضطر البطلة شيماء التومي إلى التنقل صباحا من مقر إقامة المنتخب منذ السادسة صباحا للالتحاق بقاعات الامتحانات بالمعهد العالي للرياضة والتربية البدنية بقصر السعيد ببارادو بالعاصمة. ثم تعود بعد الظهر إلى مركز التربص لتواصل التمارين مع عناصر المنتخب على امتداد 10 أيام متتالية.

300 دينار منحة لاعبة أولمبية؟

معلومة صادمة للرأي العام الرياضي في تونس، أن المنحة الشهرية للمصنفة الثامنة أولمبيا وعالميا في رياضة التايكواندو شيماء التومي لا تتجاوز 300 دينار. كما أنّها وزارة الشباب والرياضة من جهة، ووزارة التعليم العالي من جهة، تواصلان مماطلة اللاعبة بخصوص إجرائها لبقية المواد التي تغيّبت عنها أثناء مشاركتها في الألعاب الأولمبية باريس 2024. ليتم إعلامها بتأجيل الإمتحانات التطبيقية إلى شهر جانفي 2025 المقبل. و رغم تعاقدها مع نادي "الشباب السعودي" و الإغراءات المادية الكبيرة، إلا أنها متشبّثة ببقائها على ذمّة المنتخب الوطني، مشددة أنّها لن تستطيع الصعود إلى أي منصّة تتويج دون اتّشاحها بالراية الوطنية.

بسبب تجاهل سلطة الإشراف، منتخب كازاخستان "يخطف" مدرب المنتخب الوطني "ياسبول سولطانوف" المتوّج بأفضل مدرب في العالم

توّج المدرب الوطني التونسي للتايكواندو الكازاخستاني "ياسبول سولطانوف" بجائزة أفضل مدرب في العالم من طرف الاتحاد العالمي للتايكواندو خلال حفل أقيم في "هونغ كونغ" يوم 4 ديسمبر 2024. وجاء هذا التتويج بعد موسم رياضي حافل بالانجازات التاريخية التي رفعت علم تونس عاليا في أبرز المحافل الدولية، ففي الألعاب الأولمبية باريس 2024، أحرز البطل فراس القطوسي الميدالية

الذهبية في وزن أقل من 80 كلغ، وهي أول ميدالية ذهبية أولمبية لتونس في التايكواندو، بينما نال خليل الجندوبي الميدالية البرونزية في وزن أقل من 58 كلغ. وعلى مستوى الشباب، أبهرت البطلة وفاء مسغوني العالم بفوزها بالميدالية الذهبية في بطولة العالم للشباب بكوريا الجنوبية في وزن أقل من 63 كلغ. إضافة إلى تألق المنتخب الوطني في الألعاب الإفريقية بمدينة أكرا بالسنغال، حيث حصد 9 ميداليات ذهبية وضعته في صدارة المنتخبات المشاركة. كما تصدر المنتخب الوطني التصنيف العالمي للتايكواندو لأوّل مرة في تاريخه.

تجاهل سلطة الإشراف وراء القطيعة مع مدرب المنتخب

تفاجأت الأسرة الموسعة للتايكواندو بتونس مؤخرا، بنهاية العلاقة التعاقدية بين سلطة الإشراف ومدرب المنتخب الوطني للتايكواندو "ياسبول سولطانوف". المدرب الكازاخستاني اختار الإشراف على تدريب منتخب بلاده بعد تلقيه إمتيازات مالية هامة وفي ظل تجاهل وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية الوطنية لتألقه على رأس المنتخب التونسي. المدرب "ياسبول سولطانوف" حقّق إنجازات تاريخية للتايكواندو التونسي، لكنّ سلطة الإشراف تجاهلته ولم تكلّف نفسها عناء تجديد عقده لمواصلة المشوار مع المنتخب الوطني، رغم مرور 4 أشهر كاملة على عودته مظفرا من الألعاب الأولمبية بباريس منتصف شهر أوت 2024 الفارط.

علي الحفصي لـ"24/24"

لن اترشح لرئاسة الجامعة التونسية لكرة القدم

محمد الدريدي

مع اقتراب موعد الجلسة العامة الانتخابية للجامعة التونسية لكرة القدم، تتزايد التكهنات والتوقعات حول الأسماء المحتملة للترشح لرئاسة الجامعة. في هذا السياق، يعتبر اسم علي الحفصي من بين الأسماء التي تم تداولها بشكل كبير بين الجماهير والمتابعين الرياضيين. وفي ظل هذه الأجواء المشحونة، أوضح علي الحفصي موقفه بخصوص الترشح لرئاسة الجامعة، مما لاقى اهتمامًا كبيرًا في الأوساط الرياضية.

اعتذار عن الترشح

أوضح علي الحفصي في تصريح لـ"24/24" أنه تلقى اتصالات مكثفة من مختلف الأطراف الفاعلة في المشهد الرياضي، وتوجه بجزيل الشكر والامتنان لكل من تواصل معه أو حاول الاتصال به، مشيرًا إلى كثرة التزاماته وتنقلاته خارج أرض الوطن، مما حال دون تمكنه من الرد على جميع المكالمات. هذا الشكر يبرز قيمة التقدير والاحترام التي يتمتع بها الحفصي بين محبيه وداعميه في تونس وخارجها.

و أعرب الحفصي عن فخره وسروره بتلقي دعوات من العديد من النوادي للترشح لرئاسة الجامعة التونسية لكرة القدم، معتبرًا هذه الدعوات شرفًا كبيرًا له. تأتي هذه الدعوات بناءً على سجل الحفصي الحافل بالنجاحات والإنجازات في مجالات متعددة، مما يعكس ثقة الأندية في قدراته القيادية وإمكانية تحقيق تطلعاتهم.

مع ذلك، أكد الحفصي أنه غير معني بالانتخابات نظرًا لاستقراره خارج تونس وكثرة التزاماته المهنية، مما يمنعه من الاستجابة لرغبة رؤساء النوادي بمختلف الأقسام.

هذه التصريحات تضع حدًا للتكهنات حول نيته الترشح وتعكس واقعيته ووضوحه في التعامل مع الجماهير والرأي العام.

و رغم عدم نيته الترشح، أكد الحفصي التزامه بالبقاء وفيًا للوطن من أي موقع كان، متعهدًا ببذل قصارى جهده لدعم المكتب الجامعي القادم. وأشار إلى أن الواجب الوطني يحتم على كل تونسي خدمة المصلحة العامة بكل إخلاص ووفاء في كل وقت ومن مختلف المواقع. هذه الرسالة تعكس روح الوطنية والالتزام تجاه الوطن والمجتمع التونسي.

كما أعرب الحفصي عن استعداده لدعم المكتب الجامعي القادم وتقديم الدعم من أي موقع كان. هذا الدعم يمكن أن يأتي من خلال المشورة والنصيحة أو حتى المشاركة في مشاريع تطويرية تسهم في النهوض بكرة القدم التونسية. التزام الحفصي بالمساهمة في تطوير الرياضة يعكس مدى حبه وشغفه للعبة ودوره الكبير في تعزيز القيم الرياضية في البلاد.

رغم الدعم الكبير من الجماهير والنوادي

و أكد الحفصي لـ"24/24" أنه تلقى دعوات من العديد من النوادي للترشح، وهو ما يعكس مكانته واحترامه الكبير في المجتمع الرياضي التونسي. النوادي التي دعت الحفصي للترشح تعتقد أن لديه القدرة على قيادة الاتحاد بنجاح وتحقيق الأهداف المرجوة. ومع ذلك، يبقى الحفصي ملتزمًا بموقفه الواضح والصريح بشأن عدم الترشح في الوقت الحالي.

و إضافةً إلى توضيحه لموقفه من الترشح، تحدث علي الحفصي عن الجهود التي يبذلها من أجل دعم كرة القدم التونسية. وأشار إلى أن استقراره خارج تونس وكثرة التزاماته المهنية تجعل من الصعب عليه الترشح لرئاسة الجامعة في الوقت الحالي، ولكنه سيظل دائمًا داعمًا للرياضة الوطنية بقدر الإمكان.

و تعهد الحفصي على حد تعبيره بأن يظل داعمًا للرياضة التونسية من أي موقع كان، وأن يبذل قصارى جهده لدعم المكتب الجامعي القادم. وصرح قائلاً: "الواجب الوطني يحتم علينا خدمة المصلحة العامة بكل إخلاص ووفاء في كل وقت ومن مختلف المواقع"، مما يعكس التزامه القوي بالعمل من أجل صالح الرياضة التونسية.

كما أعرب علي الحفصي عن أمله في مستقبل مشرق لكرة القدم التونسية، متمنيًا النجاح والرخاء لجميع النوادي. وأكد أنه سيظل دائمًا داعمًا للرياضة الوطنية بقدر الإمكان، مما يعزز من ثقة الجماهير في قدرة الرياضة التونسية على التقدم والازدهار.

خبرة ودراية بكرة القدم التونسية

تصريحات علي الحفصي جاءت في وقت حساس بالنسبة للرياضة التونسية، حيث تشهد الأندية والرياضيون تحولات كبيرة وتحديات متعددة. دعوات الأندية خاصة في الجنوب التونسي للحفصي تعكس ثقة كبيرة في قدراته، والتزامه بدعم الرياضة من أي موقع كان يعزز من روح التعاون والتضامن بين جميع الأطراف المعنية. و من المتوقع أن يستفيد المكتب الجامعي القادم من خبرات ودعم علي الحفصي، مما يعزز من فرص تحقيق النجاح والتقدم. يظل الحفصي شخصية مؤثرة و سبق لها ترأس جامعة كرة القدم و يمكنها تقديم المشورة والنصح والمشاركة في مشاريع تطويرية تهدف إلى الارتقاء بمستوى كرة القدم التونسية و تعتبر تصريحات علي الحفصي لتكون بمثابة خيبة الأمل بالنسبة للأندية والرياضيين الذين يضعون ثقتهم في شخصه.

اسماء كانت تنوي الترشح في قائمة الحفصي

غياب علي الحفصي عن سباق الترشح لرئاسة الجامعة التونسية لكرة القدم يفتح المجال أمام أسماء أخرى للترشح والمنافسة. لكن هناك اسماء أخري كانت تنوي الترشح ضمن قائمة علي الحفصي و من بين الأسماء التي كانت تنوي الانضمام لقائمة الحفصي، نجد ماهر بن عيسى، الهادي لحوار، وعبدالمجيد القوبنطيني. هؤلاء الأشخاص كانوا يعولون على دعم الحفصي لتحقيق أهدافهم، ومع غيابه، سيضطرون للبحث عن وجهات أخرى.

الأسماء التي كانت تنوي الانضمام لقائمة الحفصي ستواجه تحديات كبيرة في التعامل مع غيابه. قد يجدون أنفسهم مضطرين للبحث عن تحالفات جديدة أو حتى التفكير في الترشح بشكل مستقل. هذا الوضع يعكس مدى تأثير الحفصي على المشهد الرياضي وكيف أن غيابه يمكن أن يغير موازين القوى.

يبقى موقف علي الحفصي بعدم الترشح لرئاسة الجامعة التونسية لكرة القدم درسا في الالتزام تجاه كرة القدم التونسية و يبقي الأمل معقود في بعض الاسماء الاخري التي يمكنها الترشح لرئاسة الجامعة و على جهود جميع الأطراف لتحقيق مستقبل أفضل و تحسين حال و واقع كرة القدم التونسية.

ا